وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور الجيش الوطني الشعبي الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية 1967-1973

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من اعداد الطالب:
- عادل معيفي
-

إشراف الأستاذ الدكتور:
- عبد الوهاب شلالي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر قسم -أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة: عبد الوهاب شلالي.. الرتبة: أستاذ تعليم عالي
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

دور الجيش الوطني الشعبي في الحرب العربية الإسرائيلية 1967-1973

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة: عادل معيفي
- الطالب /ة:
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في 28 ماي 2024

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة/ :.عادل محسن... رقم التسجيل .....34024265.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....1023337921..... المؤرخة في: .....2016/12/13.....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....بئر العاتر.....

و المسجل في ماستر :.تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....دور الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية.....

.....

.....م1973 - م1967.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....عبد الوهاب شلاسي.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..... 29 ماي 2024

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بئر العاتر

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

محضر تعديل مذكرة الماستر

يشهد الأستاذ: بوبكر حفظ الله الرتبة: أستاذ التعليم العالي الصفة رئيسا.
يشهد الأستاذ: عبد الوهاب شلالي الرتبة: أستاذ التعليم العالي الصفة مشرفا.
بأن:
الطالب(ة): عادل معيفي
الطالب(ة):
قد تمت مناقشة مذكرته
بعنوان: دور الجيش الوطني الشعبي الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية 1973-1967
تاريخ المناقشة: 2024/06/03

وقد قام بالتعديلات المطلوبة الآتية:

الجانب الشكلي: نعم	✓	لا
الجانب المنهجي: نعم	✓	لا
الجانب المضموني: نعم	✓	لا

- نسمح للطالب بإيداع مذكرته على مستوى الكلية ✓ - لا نسمح للطالب بإيداع مذكرته

إمضاء الأستاذ رئيس اللجنة:
إمضاء الأستاذ المشرف:

تبسة في 2024/06/30

تأشيرة رئيس القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد للّه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

وبعد؛

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور المشرف: عبد الوهاب شلالي

كما أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ

وأخص بالذكر عميد الكلية: الأستاذ الدكتور بوبكر حفظ اللّه

وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

من فريب أو من بعيد

إهداء

بعد تعب و مشقة دامت خمس سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الحياة
أصبح عنائي اليوم للعين قرة، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي
فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى

والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما

وإلى زوجتي وأبنائي (لؤي، أحمد، أنفال، جود)

وإلى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة

إلى صديقي العزيز : هيثم عبد الغني

مقدمة

مقدّمة:

لم يكن الشعب الجزائري حتى وهو تحت ظلم الاستعمار الفرنسي الغاشم بعيدا عن قضايا الأمة العربية وشؤونها، وظل متمسكا بمبادئه الراسخة في نصرة الأشقاء، فلم يتوانى لحظة في دعم الشعب الفلسطيني ومساندته في محنته حين أقام الصهاينة دولتهم على أرضــه وشردوا أهله، فقد كان الجزائريون رافضين لما تعرض له أشقاؤهم هناك في فلسطين المحتلة، وسارعوا إلى جمع الأموال والتبرعات لإخوانهم الفلسطينيين، رغم حاجتهم الماسة للمال في ذلك الوقت من أجل شراء السلاح والتحضير للقيام بثورة ضد الاستعمار.

لقد التحق الكثير من أبناء الشعب الجزائري بفلسطين لنصرة إخوانهم والجهاد معهم، ضد الكيان الغاصب، وكثير منهم من استشهد هناك، في سبيل الدفاع عن أرض عربية.

بعد استقلال الجزائر بقيت على عهدها شعبا وحكومة وظلت ثابتة على مواقفها في نصرة المظلومين، وخاصة إذا تعلق الأمر بالأشقاء، وقد تجلى ذلك في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال الإنجازات والملاحم البطولية التي قام بها أبناء الجزائر الأشاوس الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل نصرة الأمة العربية منذ حرب الأيام الستة (النكسة) جوان 1967م، إلى معركة بدر أكتوبر (الكرامة) 1973م، وبينهما حروب الاستنزاف الطويلة.

حدث ذلك عندما تنقلت وحدات الجيش الوطني الشعبي مجهزة من أرض الوطن بأمر من القيادة الجزائرية إلى ساحة المعركة الدائرة، حيث تدفقت الإمدادات تلو الإمدادات برا وبحرا وجوا، لتتموقع بصحراء سيناء بجمهورية مصر العربية، مرابطة على خط النار الأول في سبيل الذود عن شرف الأمة العربية، في مواجهة وتصد وجها لوجه مع جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي يقولون عنه الجيش الذي لا يقهر، والجيش الأسطوري الذي يفزع جيوش الأرض كلها، لكن مقاتلي الجيش الوطني الشعبي الجزائري كانوا له بالمرصاد ولم يتوانوا في صد هجماته الشرسة، يحذوهم في ذلك قوة الإيمان والتضحية والفداء، ملقنين إياه دروسا لن ينساها على مدى الدهر.

أهمية الموضوع:

إنّ الدور الذي أداه الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية، له أهمية خاصة في حقل الدراسات التاريخية، باعتباره موضوعا بارزا في تاريخ الجزائر، ولم يحظى بما يستحقه من دراسة من قبل المؤرخين.

كما يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة في إبراز دور الجيش الجزائري الذي صنع تاريخا حافلا بالبطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن أمته العربية، لكنه أضحى مجهولا في طي النسيان بانتهاء مهمته القتالية بأرض الجهاد وعودته إلى أرض الوطن.

الإشكالية:

إنّ موضوع دور الجيش الوطني الشعبي الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، يعد على جانب من الأهمية، وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بالدور الجزائري من الجانب العسكري في نصرة الأمة العربية والوقوف إلى جانبها .

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهم الجيش الجزائري في الحروب العربية الصهيونية (الإسرائيلية) 1967- 1973؟، وما مدى فعاليته؟. وما هو السلاح المشارك في ذلك؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- كيف كانت نشأة هذا الجيش؟.
- وفيما تمثلت مراحل تطوره؟.
- ما طبيعة الكيان الصهيوني؟، وكيف قامت (دولة) إسرائيل؟.
- ما هي أهم الحروب التي دارت بين الجيوش العربية ضد العدو الصهيوني؟، وكيف كان حضور الجيش الجزائري فيها؟.
- كيف كان سير المعارك من خلال روايات بعض أفراد الجيش الوطني الشعبي الذين كانوا في ميدان المعارك؟.

أسباب اختيار الموضوع:

أ. الأسباب الذاتية:

- شعورنا بالمسؤولية كمسلمين تجاه إخواننا الفلسطينيين وما يعانونه من العدوان الصهيوني المدعوم من أمريكا والغرب.

- رغبتنا الملحة في محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية بالدور الجزائري في دعم القضايا العربية خاصة من الناحية العسكرية.
- الرغبة الشخصية الملحة في دراسة خبايا الحروب العربية الإسرائيلية، خاصة وأن الجيش الوطني الشعبي الجزائري كان طرفا فاعلا فيها، رغم أن إنجازاته والتضحيات التي قدمها الجزائريون في هذه الحروب بقي طي النسيان، وأسند كل الفضل للجيش المصري، حتى أن قادة الجيش المصري في مذكراتهم التي كتبوا فيها حول هذه الحروب كان تطرقهم مقتضبا حول الدور الذي أداه الجيش الجزائري على مدى أزيد من ست سنوات.

ب . الأسباب الموضوعية:

- تطرقنا إلى موضوع دور الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية لأننا وجدنا فيه ما يتناسب وتصوراتنا ويتماشى مع قدراتنا المعرفية المكتسبة خاصة وأننا التقينا مع عدد من الجزائريين الذين كانت لهم فرصة المشاركة في هته الحروب.
- إدراكنا أن هذا النوع من الموضوعات يستحق اهتمام الباحثين خاصة فيما يتعلق بالمبادئ الجزائرية الثابتة شعبا وحكومة حيال كل ما يتعلق بقضايا الأمة العربية ونصرتها بكل ما أوتيت من قوة، وأنها لن تدخر جهدا في سبيل الوقوف إلى جانب هذه الأمة.

حدود الدراسة:

تدور أحداث موضوع بحثنا ما بين سنوات (1967م . 1973م) حيث يغطي فترة زمنية جد مهمة في تاريخ الأمة العربية عموما، وتاريخ الشعب الجزائري خصوصا، حيث يمثل تاريخ 1967م بداية عدوان الاحتلال الصهيوني على جمهورية مصر العربية، واحتلال جزء مهم من أراضيها، ما نتج عنه سلسلة متتالية من الحروب (حروب الاستنزاف) إلى غاية 1970م تاريخ موافقة القيادة المصرية على مبادرة وقف إطلاق النار، وتنتهي فترة الدراسة بتاريخ 1973م والذي كانت فيه حرب الكرامة، حيث أن هذه الحرب كانت مناسبة لكسر شوكة العدو الصهيوني، وإجباره على التراجع، وتحرير الأراضي المصرية المحتلة.

خطة البحث:

للإجابة على كل التساؤلات المطروحة حول موضوعنا ارتأينا تقسيم بحثنا إلى المخطط التالي:

نستهله بمقدمة، و ثلاثة فصول إضافة إلى ملاحق ثم خاتمة والتي كانت جملة من الاستنتاجات حول موضوع البحث، وقائمة البيبليوغرافيا.

الفصل الأول كان بعنوان نشأة الجيش الوطني الشعبي وتطوره، واندرج تحته ثلاث عناصر فرعية، تناولنا فيها الظروف التي أدت إلى إنشاء جيش جزائري مهمته العمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي، ثم تطرقنا إلى مراحل تطوره.

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، بين سنوات 1967 . 1973، والذي اندرجت تحته ثلاث عناصر فرعية، تناولنا فيها نشاط الحركة الصهيونية ونجاحها في إقامة دولة لليهود. ثم العدوان الصهيوني على جمهورية مصر العربية جوان 1967، والهبة الجزائرية لمساندة مصر في التصدي لهذا العدوان، ثم تطرقنا إلى مشاركة الجيش الجزائري في حروب الاستنزاف بين سنوات 1967 - 1970، وكذلك حرب أكتوبر 1973م.

وأخيرا الفصل الثالث كان بعنوان دور الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال الرواية الشفوية، والذي اندرجت تحته ثلاثة عناصر فرعية كانت عبارة عن ثلاث روايات شفوية لعناصر من الجيش الوطني الشعبي كانوا ضمن الفرق المشاركة في تلك الحروب، أحدهم كان مجاهدا وضابطا خلال مشاركته إذا أنه كان قائد أركان حرب، والثاني ضابط صف قائد قطعة مدرعة، والثالث رجل صف الذي كان مسؤول تموين.

المنهج المتبع:

اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي؛ والذي استعملناه في وصف الأحداث من حيث الزمان والمكان مثل وصف بعض المعارك التي شارك فيها الجيش الوطني الشعبي ضد قوات العدو الصهيوني، لأنه الأنسب لموضوعنا الذي يتعلق بحدث تاريخي مضى يتطلب هذا المنهج.

كما اعتمدنا المنهج التحليلي في دراسة المادة العلمية وتحليلها، لاستنباط الحقائق المراد الوصول إليها.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع، إلى جانب بعض الجرائد والمقالات التي كانت بمثابة الأرضية العلمية لنا في رحلتنا المتعلقة بإنجاز المذكرة، وهي كالتالي:

- روايات شفهية لبعض متقاعدي الجيش الوطني الشعبي الذين كانت لهم فرصة الحضور والمشاركة في الحروب العربية الإسرائيلية، وهم: (الضابط بشير هيبي الذين كان قائد أركان حرب خلال حروب الاستنزاف، وضابط الصف نويري إبراهيم الذين كان قائد دبابة، والعريف سعود محمد والذي كان ضمن اللواء المشارك في حرب أكتوبر 1973 صحبة نويري إبراهيم). حيث زودونا بمعلومات كثيرة حول مشاركتهم الشخصية خصوصا ومشاركة الجيش الجزائري عموما في هذه الحروب.

كما اعتمدنا كتاب "مذكرات حرب أكتوبر لسعد الدين الشاذلي" وكذلك كتاب "المذكرات الكاملة لخالد نزار".

أما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا كثيرا على كتاب "الانفجار وحرب الثلاثين سنة" لمحمد حسنين هيكل.

الصعوبات:

وككلّ بحث علمي فقد واجهتنا مجموعة الصعوبات تمثلت في قلة المصادر والمراجع الأكاديمية المتخصصة حول الموضوع، وإن وجدت فتشابه المعرفة العلمية فيها صعب علينا مهمة انتقاء الأفكار.

الفصل الأول :

نشأة وتطور الجيش الشعبي الوطني الجزائري

المبحث الأول : نشأة الجيش الشعبي الوطني الجزائري

الجيش هو الرّكيزة الأساسية والمهمّة في أيّ دولة مهما كان حجمها ومكانتها، فمؤسسة الجيش هي المسؤولة على حماية أمن الدولة ودائمة الاستعداد لصدّ أي عدوان أو خطر يهدد أمن الدولة.

بما أنّ النضال السلمي للجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي لم يحقق أي نتيجة في نيل الاستقلال وزاد من تعنت الفرنسيين وبطشهم بالشعب الجزائري، ومن أكبر الجرائم التي ارتكبها المستعمر الغاشم بحق الجزائريين العزل مجازر الثامن ماي 1945م بعد خروج الجزائريين للاحتفال بانتهاء الحرب العالمية الثانية والمطالبة بالاستقلال، لكنهم قوبلوا بالذبح والتقتيل في مجازر راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء.

أكّدت هذه المجازر للجزائريين أنّ النضال السياسي السلمي لا يأتي بنتيجة و أنه أصبح لزاما البدء في التحضير للعمل المسلح واستعادة الحرية بالقوة . فبدأ العمل على تكوين خلية تتكفل بالتحضير للكفاح المسلح أطلق عليها المنظمة الخاصة[1].

كما تعرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد عودتها للنشاط السياسي لازمة داخلية نتيجة رفض بعض المناضلين للسياسة التي أصبحت تنتهجها الحركة حيث ظهرت هذه الأزمة جليا في المؤتمر الأول الذي عقد يومي الخامس عشر والسادس عشر فيفري من سنة 1947م، حيث ظهرت ثلاث تيارات داخل الحزب.

- الأول: يمثله تيار الشرعية والذي يرى انه من الضروري المشاركة في الانتخابات والإعلان عن مبادئ الحزب في المجالس الرسمية.

- الثاني: تيار حزب الشعب والذي يرى أنصاره أن المحافظة على شعبية الحزب تكون بالإبقاء على النشاط السري.

- الثالث: تمثل في أنصار العمل الثوري المسلح ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري وتكوين منظمة عسكرية سرية تعمل على التحضير لتفجير الثورة حيث تبنى هذا التيار مجموعة من الشباب المتحمس

[1] سعودي مراد، جيش التحرير الوطني – النشأة والتطور – 1954- 1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 05، العدد 02 – ديسمبر 2019، ص50 .

لتفجير الثورة، حتى أنّ مصالي الحاج [1] علق بالقول "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد"[2].

من خلال مؤتمر فيفري 1947وفي أول اجتماع للمكتب السياسي تقرر البدء بتنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة وتم إسناد مسؤولية تشكيل هذا التنظيم للمناضل محمد بلوزداد [3] رغم حداثة سنه وهو الذي لم يتجاوز 23 سنة لكنه ذو مستوى ثقافي عالي وله خبرة في العمل المسلح بصفته كان المسؤول عن إنشاء مجموعة مسلحة في إطار حفظ النظام بالحزب وحماية اجتماعاته وإطاراته وتأديب الخونة كما نجح في إعادة بناء تنظيم الحزب في شرق الوطن بعد انهياره أعقاب الأحداث الدامية في ماي 1945 رغم الحالة الصحية السيئة لمحمد بلوزداد إلا أنه بدأ مباشرة بالبحث عن الكوادر المناسبة لبدء هيكلة المنظمة الخاصة وبعد أن ازدادت حالته الصحية سوءا لجأ لحسين آيت أحمد لمساعدته في انجاز المهمة الموكلة إليه وجاء هذا الاختيار لعدة أسباب كون آيت أحمد ذو مستوى ثقافي عالي وكذلك نضاله في الحزب في أصعب الفترات التي مر بها (1942-1946) كما أنه ضحى بدراسته من أجل النضال الوطني[4].

يقول حسين آيت احمد في مذكراته "عدت إلى الجزائر مضطرا ، لأنني كنت أنا وبلوزداد قد حددنا تاريخ 13 نوفمبر لتنصيب هيئة أركان المنظمة السرية"[5].

---

[1] مصالي الحاج (1898م-1973م) نشأ بتلمسان وتعلم بها ،التحق بالجيش الفرنسي حلال الحرب العالمية الأولى ،بعد سنة 1921عمل في بعض المصانع الفرنسية. انشأ حزب نجم شمال أفريقيا 1926م في باريس وحاربت السلطات الفرنسية الحزب ففر إلى سويسرا وحلت السلطات الفرنسية الحزب في 1937 ثم عاد إلى باريس سنة 1939 وواصل نشاطه السياسي فأنشأ حزب الشعب، وعاد إلى الجزائر فألقي عليه القبض، ثم أطلق سراحه ،وخلال الحرب العالمية الثانية أعتقل وسجن، وتم نقله إلى برازافيل وأفرج عنه بعد نهاية الحرب ، ثم أنشا حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم نقل إلى فرنسا وظل مقيما فيها إلى أن توفي.

[2] سعودي مراد، مجلة تاريخ المغرب العربي، مرجع سابق، ص 52 .

[3] محمد بلوزداد: ولد في 3 نوفمبر1923 بمدينة الجزائر عمل في مصالح مديرية الشؤون الإسلامية التابعة للحكومة العامة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري المنحل في عام 1943. استغل عمله في الإدارة الاستعمارية بنقل العديد من الوثائق والكثير من المعلومات إلى قيادة الحزب. أسس فرع "شباب بلكور" ارتقى سريعا وصار ضمن قيادة الحزب ساهم في إصدار جريدة الحزب السرية "الوطن"، كان ضمن قيادات الحزب التي قررت في ماي 1945، توسيع دائرة الانتفاضة حيث تنقل عبر مختلف مناطق الوطن ليطلب من مسؤولي الحزب المحليين تكثيف النشاط لتفجير الانتفاضة أعاد تنظيم فيدرالية الشرق الجزائري بعد أحداث 8ماي 1945 أعاد تنظيم فيدرالية الشرق الجزائري بعد أحداث 8ماي 1945 كلف بضمان التنسيق بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي، أشرف على وضع أسس التنظيم شبه العسكري في المنطقة الوسطى للبلاد... أصيب بمرض السل فنقل في ديسمبر 1949 إلى فرنسا للعلاج. توفي رحمه الله في 14جانفي 1952بفرنسا. ينظر المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، عبد الوهاب شلالي.

[4] سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر1954 (1947-1954)، ص ص 65-66.

[5] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال ، تر. سعيد جعفر، منشورات البرزخ، ص 14.

كما يقول أيضا بأن مسؤولياته ارتبطت منذ 13 نوفمبر 1947م على وجه التحديد بالمنظمة الخاصة التي تم الاتفاق على أن تتكون قيادة أركانها من ثمانية أعضاء: ستة قادة مناطق مدرب عسكري وقائد. "وهكذا وجدنا أنفسنا على رأس منظمة بالغة السرية لها مهمة التحضير للثورة ... مع أنه كان هناك قادة على كل المستويات فإننا لم ننشئ رتبا عسكرية فقد كان طبعي وتكويني رافضين للنزعة العسكرية وبالتالي عملت على أن يكون الانضباط واحترام التسلسل الوظيفي في حدوده الضرورية فقط فالمراسيم الوحيدة تمثلت في التحية العسكرية المرفوقة بعبارة "للفدا" عند افتتاح الاجتماعات" [1].

وقد تم اختيار قادة المناطق الستة بناءً على خبراتهم العسكرية وهم:- محمد عبد القادر بلحاج جيلالي من الشلف خريج مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال برتبة مرشح كلف بالإشراف على التدريب العسكري بالمنظمة.

- أحمد بن بلة من مغنية شارك في الحرب العالمية الثانية وتحصل على عدة أوسمة، ومتحصل على رتبة مساعد، عين مسؤولا على مقاطعة وهران.

- محمد ماروك مقيم بمليانة كان ضمن الجيش الفرنسي وتم تعيينه مسؤولا على مقاطعة الجزائر التي تضم كل من الظهرة والشلف.

- محمد بوضياف من المسيلة، أدى الخدمة العسكرية في سلاح المدفعية وعين على رأس مقاطعة قسنطينة.

- عمار ولد حمودة من القبائل الكبرى أدى الخدمة العسكرية وعين مسؤولا على مقاطعة القبائل.

- جيلالي رقيمي من مدينة الجزائر عين مسؤولا عن مقاطعة الجزائر التي تضم كل من مدينة الجزائر والمتيجة والتيطري.

وفي ربيع 1949 ونتيجة التناقضات الإيديولوجية والثقافية اهتز الحزب بأزمة خطيرة سميت ب "الأزمة البربرية"[2]، والتي برز أثرها على المنظمة الخاصة وتمثل ذلك في إبعاد آيت أحمد عن رئاسة المنظمة

[1] حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص 14.

[2] الأزمة البربرية: وقفت قيادة الحزب على رسالة أرسلها عمر أوصديق من السجن إلى بناي فاكتشفت تنظيما سريا يسمى "حزب الشعب القبائلي" مما أدى بقيادة الحزب عام 1949م إلى حل فدرالية فرنسا، وفصل المتورطين في المؤامرة من الحزب وكان من المفصولين: علي يحي رشيد، بناي واعلي ،عمار ولد حمودة، عمر أوصديق، الصادق هجريس، علي عيمش، مبروك بن الحسن، يحي هنين، السعيد أوبوزار، وبلعيد آيت مدري.

بسبب الشك في كونه لعب دورا خفيا في هذه الأزمة وتم تعيين أحمد بن بلة مكانه مما أدى إلى تغييرات على مستوى هيئة الأركان فتشكلت كالآتي: أحمد بن بلة قائدا وطنيا للهيئة، جيلالي عبد القادر بلحاج مدربا عسكريا ومفتشا عاما، امحمد يوسفي مسؤول المصالح العامة، محمد بوضياف مسؤول مقاطعة قسنطينة، جيلالي رقيمي مسؤول مقاطعة الجزائر 1، أحمد محساس مسؤول مقاطعة الجزائر 2، أما مقاطعة وهران أسندت مسؤوليتها إلى عبد الرحمان بن سعيد[1].

في ظرف عام واحد تم تجنيد حوالي ألفي مناضل في صفوف المنظمة الخاصة كلهم من الشباب الذي له إيمان بالعمل الثوري، والذين هم مخلصون تمام الإخلاص لوطنهم، وتم تدريبهم، وتم تدريبهم على استعمال الأسلحة والمتفجرات وكذلك تم تقديم لهم دروس في حرب العصابات بمعنى أنه تم إعداد جيش كامل يمتلك كل الشروط اللازمة للدخول في أي معركة. كما تم جلب كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة بكل أنواعها فقد كانت الدفعة الأولى تحتوي على ثلاثمائة قطعة سلاح تم شراؤها من ليبيا، فالمنظمة وخلال ثلاث سنوات تمكنت من إرساء قواعد حربية قوية بما يكفي للانتقال للعمل الثوري[2].

رغم الطابع السري الذي أحاط بنشاط المنظمة الخاصة والإجراءات الصارمة جدا التي اتبعت في عملية تكوينها إلا أنها لم تعمر طويلا فبحلول العام 1950م اكتشفت من قبل السلطات الاستعمارية، وقد تعددت الروايات حول عملية الاكتشاف مما يصعب تحديد السبب الحقيقي الذي أدى إلى اكتشافها.

تسبب اكتشاف أمر المنظمة في اعتقال أعداد كبيرة من قادتها ومناضليها حيت تعرضوا لشتى أنواع التعذيب والتنكيل.

يروي أحد المحامين من الذين ترافعوا في قضية المنظمة الخاصة الظروف التي عانى منها المعتقلين قائلا:"يحبس الموقوفون غالبا مكبلين في غرف متعفنة بها قليل من الماء وبعد تعرضهم للضرب والجلد يحملون إلى غرف التنكيل حيث يعذبون بالماء البارد والساخن إلى حد الاختناق. ثم يعذبون

وقد بين المؤرخ محمد بحربي أن نشأة هؤلاء كان لها دور في توجههم الفكري فعلي يحيى رشيد وآخرون ينحدرون من عائلات متجنسة بالجنسية الفرنسية، ويجري عليها القانون الفرنسي، وولد حمودة وعمر أوصديق متخرجان من دار المعلمين ببوزريعة ومتأثران جدا بالأفكار العلمانية ومنهم من كان يعلن عداءه ورفضه للإسلام صراحة وليست الأفكار العلمانية أو الشيوعية هي فقط ما أدى بهم إلى الانشقاق بل أيضا ثمرة الأفكار التي بثها الآباء البيض والمدرسة الفرنسية من أن العرب غزاة فرضوا على القبائل لغتهم ودينهم بقوة الحديد والنار. ينظر محمد حاج عيسى الجزائري،الجذور التاريخية للازمة البربرية في الجزائر 8 جمادى الأولى 1431هـ.

[1] سعداوي مصطفى، مرجع سابق، ص ص 67-74.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 182.

بواسطة الكهرباء بتسليطها على الأعضاء الحساسة في الجسم .وهناك التعذيب بواسطة القارورة الزجاجية التي تولج في دبر الضحية."[1]

أعاد مسؤولوا المنظمة الذين لم يتعرضوا للاعتقال الاتصال فيما بينهم، إذ قام السيد محمد بوضياف بالاتصال بمجموعة من رفاقه خلال سنة 1950م، للتباحث في ما يمكن القيام به من عمل لإنقاذ مشروعهم الثوري، وتوالت الاجتماعات للتحضير للثورة، وفي 23 مارس 1953م تم تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" للإسراع في الدخول للمرحلة الحاسمة وهي التحضير للعمل المسلح.

عقد اجتماع لجنة الـ22 [2] في 24 جوان 1954م برئاسة مصطفى بن بولعيد، وكان رأي الأغلبية هو الثورة وتم تعيين مجموعة مكلفة بالإعداد للثورة تكونت من: محمد بوضياف، مصطفى بن بوالعيد، العبي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، ثم الحق بهم كريم بلقاسم بعد إقناعه بالانضمام للمجموعة لتصبح لجنة الستة، وفي الاجتماع الأخير يوم 23 أكتوبر 1954م أعلن عن ميلاد تنظيم جديد تحت مسمى "جبهة التحرير الوطني "كجناح سياسي للثورة، و" جيش التحري الوطني "كجناح عسكري[3].

خلاصة القول أنّ المنظمة الخاصة تعتبر النواة الأولى لتأسيس جيش التحرير الوطني الذي أصبح بعد الاستقلال الجيش الوطني الشعبي الجزائري، وذلك بفضل الأعمال التي قامت بها من جلب السلاح وتكوين المناضلين وتدريبهم عسكريا وجعلهم مستعدين للتضحية من أجل الوطن بكل إرادة وإيمان، ورغم اكتشاف أمرها وما انجر عنه من الاعتقالات والتعذيب والتضييق والنفي الذي تعرض له مناضليها إلا أنها استمرت حتى اندلاع الثورة التحريرية.

[1] . عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، 2016، ص 230.

[2] لجنة ال 22: مصطفى بن بوالعيد، ديدوش مراد، باجي مختار، محمد العربي ربن مهيدي، سويداني بوجمعة، عثمان بلوزداد، محمد بوضياف، رمضان بن عبد المالك، بن مصطفى بن عودة، لخضر بن طوبال، يوسف زيغود، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سعيد بوعلي، بلحاج بوشعيب، عبد الحفيظ بوصوف، عبد السلام حبشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، الياس دريش .

[3] سعودي مراد، المرجع السابق، ص64.

المبحث الثاني: تطور الجيش الوطني الشعبي.

أ. التنظيم الأولي لجيش التحرير الوطني : بهدف تعميم الثور وشموليتها كافة أرجاء الوطن كان يتم تجنيد شخص أو شخصين من جميع الأعراش والدواوير والنواحي في صفوف جيش التحرير الوطني في بداية الثورة وفق الشروط التالية:

- ✓ ماضي وطني مشرف: وذلك يكون الراغب بالانضمام لا تربطه أي صلة بالسلطات الاستعمارية .
- ✓ أن يكون مقتنعا بأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد لاستعادة السيادة الوطنية.
- ✓ أن يكون ذا رغبة ودوافع قوية في الانضمام لصفوف جيش التحرير الوطني.
- ✓ أن يكون مصمما وغير متردد في القيام بأي عمل يسند إليه من قبل الجبهة.
- ✓ أن يكون متمردا على السلطات الاستعمارية، وذلك من خلال رفضه أداء الخدمة الوطنية، أومن خلال السوابق القضائية التي تبين تمرده على الواقع الاستعماري.
- ✓ أن يكون للمعني سلاح أو ما يعادل قيمته.
- ✓ كما يجب أن تتوفر في المعني شروط خاصة مثل: الشجاعة، الفعالية، القدرة، الفداء والإقدام [1].

كما يجب على المجند أن يوافق على الشروط التالية:

- ✓ هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الدين والوطن؟.
- ✓ أنك ستموت بين عشية وضحاها، وعليك الالتزام بالصلاة في وقتها.
- ✓ إذا كنت متزوجا أولك أولاد فانك قد لا تراهم أبدا.
- ✓ أنك لن تتقاضي أي مرتب، ولا نضمن لك الغذاء بانتظام، وأنه لا فرق بين جندي وضابط في اللباس والأكل والعلاج.
- ✓ تطبيق الأوامر دون نقاش وإطاعة المسؤول في كل الأعمال.
- ✓ لك الحق في الشهادة وحدها.
- ✓ لا عدولك فوق ارض الجزائر إلا الجندي الفرنسي أو الذي يسانده [2].

في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م قدر عدد المجاهدين بين 1000و1200 مجاهد، وعدد الأسلحة بـ 400 قطعة سلاح بين بنادق صيد ومسدسات، ثم أصبح يتم التزود بالأسلحة التي يغنمها الثوار بعد المعارك أو من الجزائريين الذين جندوا إجباريا في الخدمة العسكرية الفرنسية حيث فروا بأسلحتهم

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص84.

[2] سعودي مراد، المرجع السابق، ص 65.

والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، وكذلك القنابل وقذائف المدفعية التي يلقيها العدو ولا تنفجر فيتم جمعها وتفكيكها وإخراج البارود منها واستعماله في صنع القنابل الموقوتة.

أما بالنسبة للباس فإنه كان في البداية متمثلا في بعض الألبسة المتبقية من الحرب العالمية الثانية وكذلك بعض الألبسة التقليدية على غرار القشابية، والعمامة، وبعض ألبسة الجيش الفرنسي التي يتم غنمها، ثم تم اقتناء بعض آلات الخياطة وتكليف جنود متخصصين في التفصيل والخياطة، وبذلك تم توحيد اللباس في هذه المرحلة[1].

أما التشكيل الأولي لجيش التحرير نجده وفق التقسيم التالي:

- **المجاهدون**: الأشخاص الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، بعد تكليفهم بعمليات فدائية، ويؤكد نجاح المجند في تنفيذها أهليته بأن يكون مجاهدا وجنديا نظاميا في صفوف الجيش، وعادة ما يتمتع هؤلاء الأفراد بقدرات فعالة، ويتحصنون بالغابات والجبال.

- **المسبلون**: مجموعة أفراد مسلحون، بلباس مدني قصد التمويه والإفلات من الرقابةمكلفون بمهام ذات فائدة للثورة، كتخريب المنشآت التي تعزز وتقوي الأدوات القمعية للعدو.

_ **الفدائيون**: وهم أشخاص تنحصر أغلب مهامهم بالمدن حيث يعملون على تنفيذ حكم الإعدام في الخونة وتصفية العملاء والمندسين والجواسيس أو يقومون بتخريب المنشآت العسكرية والاقتصادية للعدو، وفي حال انكشف أمر فإنهم يلتحقون بجيش التحرير في الجبال، ويخضعون لتدريبات عسكرية[2].

لم يقتصر التدريب على الجانب العسكري فحسب بل كان الجنود يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا ونفسيا ودينيا، الحرص على التحلي بالأخلاق الحميدة المتمثلة في التضامن والتآزر والتآخي والتضحية في سبيل البلاد والاستشهاد في سبيل الله.

وظل تنظيم الجيش يتجدد ويتطور إلى غاية عقد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956م.

[1] سعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالمه من إستراتيجيته العسكرية (1954-1958)، ص 166

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 86.

وفي الجدول الآتي توضيح للتشكيل الأولي لوحدات جيش التحرير الوطني:

التشكيلة		عـدد أفرادها	القيادة
الزمرة	La Fraction	05 مجاهدين	يرأسها جندي أول
الفوج	La Section	13- 11 مجاهد	يرأسه عريف، ونائبان برتبة جندي أول
الفرقة أو الفصيلة	La Compgnie	3 أفواج (35- 45 مجاهد)	يرأسها 6 مجاهدين برتبة جندي أول و3 برتبة عريف وعلى رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب
الكتيبة	Le Bataillon	105- 110 مجاهدين	يرأسها مساعد ونائبان أحدهما عسكري والثاني سياسي
القسم	La Division	يتكون من عدة كتائب	
المنطقة	La Zone	تتكون من عدة أقسام	

كما كان يتوفر على جهاز مخابرات يعمل على تقصي الحقائق وجمع معلومات دقيقة عن تحركات العدو وإحصاء عدته ومواقعه وعدد أفراده، ودراسة الثكنات العسكرية، وكذلك تتبع حركات الخونة والمتعاونين مع العدو[1].

ب . إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني:

عرفت قوات جيش التحرير الوطني تطورا ملحوظا على مر سنوات الثورة والفضل هنا يرجع للتأييد الشعبي بشكل سريع، وذلك بدليل ارتفاع عدد المجندين، وحتى تتمكن الثورة من الاستمرار ومواجهة القوات الاستعمارية ووسائلها الحربية التي كانت في تزايد مستمر، وافتقار الثورة في هذه الفترة لقوانين تحكمها وتنظمها، فكان لابد من العمل على تقييم هذه المرحلة، وكذلك تهيئة الأرضية لبدء مرحلة جديدة تكون أكثر شمولية وتنظيما، وقد جسد هذا في مؤتمر الصومام [2] 20 أوت 1956م، والذي كان بمثابة انطلاقة جديدة للثورة.

أقرّ مؤتمر الصومام الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في الولاية الثالثة (القبائل) وقد طلب إلى كل المسؤولين في الولايات الأخرى تطبيقها، وتتميز كل رتبة بشعار خاص بها وكانت على النحو الآتي:

- جندي أول (Sergent): شارة حمراء توضع على الساعد الأيمن.

[1] أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص 87.

[2] مؤتمر الصومام: يعتبر من القرارات الأولى التي تبنتها مجموعة الـ 22 حين تفجير الثورة، حيث كان من المفترض أن يلتقي القادة بعد عام من تفجير الثورة لتقييم نتائجها وإعادة تنظيمها وترتيبها، لكن استشهاد بعض القادة واعتقال البعض وكذلك رحيل بوضياف إلى الخارج حال دون ذلك، لكن النتائج الايجابية التي حققتها هجمات 20 أوت 1955 دفعت المسؤولين لعقد مؤتمر وطني للتعرف على حقيقة الوضع، دعا إليه عبان رمضان حيث جرت الاتصالات بين القادة واختيرت قرية ايفري الواقعة بوادي الصومام بالقبائل (بجاية) لموقعها الاستراتيجي الأكثر أمنا، كان من أهم النتائج هو توحيد النظام العسكري والسياسي إضافة إلى عدة قرارات تخدم الثورة.

- عريف (Sergent Chef): شارتان حمراوان.
- مساعد (Adgudant): شارة حمراء مسطرة بخط أبيض.
- ملازم (Aspirant): نجمة بيضاء.
- ملازم ثاني (F T Sous-Lieutenant): نجمة حمراء.
- ضابط أول (Capitane): نجمتان حمراوان.
- صاغ أول (Commendant): نجمتان حمراوان وواحدة بيضاء.
- صاغ ثاني (Colonel): ثلاث نجمات حمراء.
- يتولى قيادة الولاية: صاغ ثاني ونوابه الثلاث برتبة صاغ أول.
- المنطقة تحت قيادة: ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.
- قيادة الناحية: ضابط أول نوابه الثلاثة برتبة ملازم أول.
- أما القسمة تكون بقيادة: مساعد، ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول.

هذه الرتب مؤقتة وعند استقلال البلاد يتم إعادة ترتيب هذه الرتب في الجيش الوطني[1].

أما رتبة جنرال فتقرر ألا يتم اعتمادها إلا بعد الاستقلال.

كما تقرر أيضا صرف راتب شهري لكل مجاهد كل حسب رتبته العسكرية وحددت كما يلي .

- الجندي: 1000 فرنك.
- الجندي الأول: 1200 فرنك.
- العريف: 1500 فرنك.
- العريف الأول :1800 فرنك.
- المساعد : 2000 فرنك.
- الملازم : 2500 فرنك.
- الملازم الثاني : 3000 فرنك.

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب 2003، ص222.

- الملازم الأول: 3500 فرنك.
- الضابط الأول: 4000 فرنك.
- الصاغ الأول: 4500 فرنك .
- الصاغ الثاني: 5000 فرنك .

كما تمّ اعتبار الممرضين في مركز العريف وتدفع لهم 2500 فرنك شهريا، الأطباء العسكريون في مركز الملازم وتدفع لهم 2500 فرنك شهريا[1].

ابتداء من شهر أوت 1962م اعتمدت تسمية الجيش الوطني الشعبي بصفة رسمية سليل جيش التحرير الوطني، مهمته هي الدفاع عن الاستقلال الوطني وسلامة ووحدة التراب الوطني، ويشارك في عملية التشييد والبناء، وهناك عدة أحداث كان لها تأثير فعال في الإسراع في تطوير وتوسيع مهام الجيش الوطني الشعبي رغم حداثة العهد بالاستقلال، أبرزها حرب الرمال [2] سنة 1963 م، وكذا المشاركة في الحروب العربية الإسرائيلية (1967 . 1973)، والتي هي موضوع دراستنا.

[1] عيسى كشيدة، المرجع نفسه، ص 223.

[2] حرب الرمال: حرب اندلعت بين الجزائر والمغرب في 8 أكتوبر 1963 م بسبب مشاكل حدودية بين البلدين، عندما طمعت السلطات المغربية في ضم منطقتي تندوف وبشار من الأراضي الجزائرية إليها بعد عام وعدة أشهر من استقلال الجزائر. اندلعت هذه الحرب في ضواحي تندوف وحاسي بيضة، ثم انتشرت إلى فكيك المغربية واستمرت لأيام معدودة. توقفت المعارك في 5نوفمبر1963م، حيث أنها انتهت بوساطة الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، التي قامت بإرساء اتفاقية لوقف نهائي لإطلاق النار في 20 نوفمبر1964م في مدينة باماكو العاصمة المالية، لكن هذه الحرب خلفت توترا مزمنا في العلاقات الجزائرية المغربية مازالت آثارها موجودة إلى الآن.

الفصل الثاني:

الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية

المبحث الأول: الحركة الصهيونية ونشأة الكيان الصهيوني (إسرائيل).

أ . الحركة الصهيونية ومخططاتها :

تقوم الصهيوني في جوهرها على دعوة اليهود في العالم إلى العودة إلى "أرض إسرائيل" بحدودها المذكورة في كتبهم المقدسة.

تعتبر الحركة الصهيونية أن التهديد الذي يتعرض له الوجود اليهودي سببه اختفاء وعاء سياسي، ولوضع حد لمعاناة اليهود الذين باتوا مرفوضين وسط المجتمعات الأوربية، انطلاقا من مبدأ القيمة الذي ساد أوروبا، لابد من خلق دولة يهودية تمثل الوعاء السياسي الذي يضم الشعب اليهودي، وهو الأمر الذي لقي ترحابا واسعا لدى القادة الأوروبيين، لأن خلق كيان يهودي يخدم المصالح الاستراتيجة لدول أوروبا، ويخلصها من عبء الأقليات اليهودية[1] .

يمكن اعتبار حركة "أحباء صهيون" [2] أول حركة صهيونية منظمة ذات طابع سياسي قبل ظهور تيودور هرتزل [3] الذي يعتبر الأب الروحي للحركة الصهيونية الحديثة، فهو الذي نظم المؤتمر الصهيوني الأول في أوت 1897م واقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين مستندا إلى أحقية اليهود التاريخية بها باعتبارها "أرض الميعاد" فتضاعفت الهجرة اليهودية بعدها بسرعة.

كان هرتزل يرى أن إقامة دولة يهودية أمر حاصل لا محالة إذ أنه كان شبه متأكد من قيامها وقد عبر على ذلك في كتابه "الدولة اليهودية " الذي هو بمثابة خطة عامة لمشروع إقامة هذه الدولة، وسنحاول إبراز أهم ما جاء في هذا الكتاب من مخططات فهو يعتبر أن الخطة في جوهرها بسيطة جدا إذا ما فهمها الجميع، وتم منحهم السيادة على جزء من الأرض كافية لاحتواء أمة، فإنهم مستعدين للتكفل بالباقي.

---

[1] نبيلة بن يحي، المنظور الإسرائيلي للتسوية منذ اتفاقية كامب ديفد 1979م، 2001- 2022، ص 9.

[2] وزارة الدفاع الوطني، الجيش اللبناني، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط1، بيروت 1973م، ص51.

[3] تيودور هرتزل : (1860 . 1904) كاتب نمساوي مجري وناشط سياسي، وصحفي ومحامي وكاتب مسرحي وهو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة. يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة اليهود رغم أنه لم يزر فلسطين في حياته ولم يتعلم العبرية، نظم المؤتمر الصهيوني الشهير في بازل السويسرية عام 1897م، ورأس المنظمة الصهيونية العالمية التي انبثقت عن المؤتمر حتى وفاته. استغل حادثة ألفريد دريفوس (الضابط اليهودي بالجيش الفرنسي الذي اعتقل بعد اتهامه بالخيانة) لتدشين حملة ضد معاداة السامية، والترويج لفكرته بان أمن وسلامة اليهود تكمن في الابتعاد عن المناطق الرأسمالية وتأسيس وطن يضمهم، اقترح إنشاء منظمة دولية تتكلف بجمع التبرعات لتحقيق فكرة الوطن الحلم .

"إنّ إقامة دولة جديدة ليس أمرا يدعو للسخرية ولا هو مستحيل" [1]. رغم بساطة الخطة إلا أن تنفيذها معقد سوف يتم عمل كبير وستقوم به مؤسستان: "جمعية اليهود" و"الشركة اليهودية"، فالجمعية ستتكفل بالأعمال التمهيدية في مجال العلم والسياسة، بينما تتكفل الشركة بالمصالح المالية لليهود الراحلين، أما مسألة الرحيل فإنها يجب أن تتم بصفة تدريجية ومستمرة على مدى عقود من الزمن، وتكون البداية بترحيل الفقراء لزراعة الأرض وبناء مساكن لهم ويهتمون بإنشاء الطرقات والجسور ... مما سيخلق التجارة وازدهار الأسواق وهذا ما سيجذب مستوطنين جدد على نفقتهم الخاصة، وبالتالي سيرتبط هؤلاء اليهود المهاجرين بالجمعية وهكذا فإنهم سيحتضنون فكرة الدولة اختيار فلسطين لم يأتي من فراغ إنما في اعتقاد اليهود أنها وطنهم التاريخي.

إنّ تصميم الشركة اليهودية هدفه الحصول على الأرض، ووصف مهمتها بالاستعمارية الخالصة. إذ أنها سوف تسعى جاهدة لتسهيل تمليك الأراضي بواسطة مستأجريها الذين هم مسيحيين، ثم يحل موظفيها محل هؤلاء المسيحيين، كما تقوم هذه الشركة بتسهيل الأمر على المهاجرين وذلك بمنحهم بيوتا وأراضي في الدولة الجديدة بيوتهم وأراضيهم التي هاجروا منها وبذلك يتم نقل كل شيء إلى الأرض الجديدة، وبهذا فان الشركة ستحقق أرباحا طائلة من عملية التبادل، لأن البيوت والأراضي التي ستمنحها قد اشترتها بأثمان زهيدة.

كما ركّز هرتزل في خطته على أن الهجرة اليهودية الحديثة لابد أن تجرى وفق مبادئ علمية، لذلك يجب البحث وامتلاك الوطن اليهودي الجديد باستخدام كل الوسائل والذرائع الحديثة، وفي حال امتلاك الأرض يجب إرسال سفينة على متنها ممثلوا كل من الجمعية والشركة اليهودية وذلك حتى يخلوا في ملكيتها على الفور، وتكون أمامهم ثلاث مهام يجب إنجازها وهي:

- البحث العلمي الدقيق لجميع الثروات الطبيعية للوطن.
- تنظيم إدارة مركزية صارمة .
- توزيع الأرض .

هذه المهام يجب انجازها جميعا وفقا للهدف المطروح، وهو إقامة الدولة.

إنّ هرتزل لم يكتفي فقط بوضع خطة لإقامة الدولة اليهودية بل تعدى ذلك أن وضع خطة لما بعد قيام الدولة.

[1] تيودور هرتزل، الدولة اليهودية، ص 17.

في حال تم النجاح في إقامة الدولة فان الجمعية عليها التكفل بتعيين مجلس من رجال القانون يقع على عاتقهم مهمة صياغة دستور يجب أن يكون على درجة معقولة من المرونة. كما يجب تبني لغة قومية، وكذلك الجيش فان الدولة يلزمها جيش محترف، مسلح بكل متطلبات الحرب الحديثة للحفاظ على النظام في الداخل والخارج، أما العلم فهرتزل يقترح علما أبيضا به سبع نجمات ذهبية الخلفية البيضاء دلالة على الحياة الجديدة النقية والنجوم السبع تشير إلى ساعات العمل اليومي.

إنّ كتاب الدولة اليهودية لتيودور هرتزل يعتبر بمثابة برنامج مسطر لإقامة دولة لليهود والملاحظ فيه أن صاحبه واثق تمام الثقة من نجاح مشروعه حتى انه حدد المدة اللازمة لقيام هذه الدولة بخمسين سنة وهو ما حدث بالفعل، فخلال النصف الأول من القرن التاسع عشر تمكنت الحركة الصهيونية من احتلال فلسطين وإقامة الدولة المزعومة.

ب . قيام دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل):

ارتبطت العائلات اليهودية المالية الكبرى ارتباطا وثيقا بالاستعمار البريطاني خاصة وأنها على علم بالأطماع البريطانية في الدولة العثمانية وكذا اهتمامها الكبير بقناة السويس، وما يدره هذا الاستعمار عليها في تنمية مواردها المالية واستثماراتها، مما دفعها إلى التحالف مع بريطانيا ضد أعدائها، وما أن قامت الحرب العالمية الأولى ودخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، اتجه اليهود إلى صف الحلفاء على أمل النيل من الدولة العثمانية في حال انتصار الحلفاء[1].

في الثاني نوفمبر 1917 تلقى الورد ليونيل والتردي روتشلد [2] خطابا من الورد آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية هذا نصه: "يسرني أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك أنها تنظر بعين الرضا والارتياح إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وأنها ستبذل خير مساعيها لتيسير الوصول إلى هذه الغاية على أنه يجب أن يفهم فهما صحيحا أنه لن يسمح بإجراء ما من ش أنه أن يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية التي تقيم في فلسطين ... "[3].

عملت الحركة الصهيونية على تواصلت الهجرات اليهودية إلى فلسطين بعد مؤتمرها الأول لفرض سياسة الأمر الواقع في التواجد اليهودي في فلسطين بصفة قانونية وذلك بخلق مستعمرات حتى تشكلت

[1] حسين فوزي النجار، وعد بلفور، ص 19.

[2] ليونيل والتردي روتشلد: (1868 . 1937) مصرفي بريطاني وسياسي وعالم حيوان بسبب صحته المعتلة تلقى تعليمه في المنزل، التحق بجامعة بون لمدة عام ثم بكلية المجدلية في كامبريدج، ثم ذهب للأعمال المصرفية لدراسة التمويل حتى يدير أعمال العائلة، عمل في بنك العائلة في لندن من 1889حتى1908 بصفته صهيونيا نشطا عمل على صياغة مسودة إعلان الوطن اليهودي في فلسطين 2نوفمبر 1917م (وعد بلفور).

[3] حسين فوزي النجار، المرجع نفسه، ص 4.

أولى هذه المستعمرات الزراعية وكانت محصنة ومحاطة بالأسلاك الشائكة وخنادق معدة للدفاع وملاجئ محروسة ليل نهار حيث تم إسناد عملية الحراسة في البداية إلى حراس من العرب وعندما ازداد عدد اليهود وأصبحت لهم القوة الكافية أسسوا حرسا خاصا منهم يتكفل بالحماية، كان الغرض من إنشاء المستعمرات هو السيطرة على الأراضي الزراعية الخصبة وتنميتها، وكذا ضم حدود فلسطين التي حددها الانتداب البريطاني لاحتواء محاور التي تمكن الجيوش العربية من التقدم وملاقاة قواتهم العسكرية ومواجهتها، وكانت المنظمات العسكرية الصهيونية تعمل على تسليح نفسها عن طريق التهريب، أو بواسطة البريطانيين الذين برروا ذلك بحق اليهود في الدفاع عن أنفسهم، فوجد الفلسطينيون أنفسهم أمام معركة مزدوجة واحدة ضد الاستعمار البريطاني والثانية أمام الميليشيات اليهودية المسلحة التي كانت تنمو بسرعة وتتقوى أكثر، وبدأت المعارك تنتشر بين اليهود والفلسطينيين الذين سلبت أراضيهم بعد اكتشافهم بان تلك المستعمرات مسلحة وهدفها طرد الأهالي والاستيلاء على الأرض وضمها لليهود، وبذلك كان الغزو الصهيوني لفلسطين.

مع حلول الحرب العالمية الثانية تحول النشاط السياسي الصهيوني إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح اليهود يحصلون على كل مستلزمات إنتاج الأسلحة في فلسطين، فأمريكا التي تتسيد العالم أصبحت تدعم إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين، وفي العام 1946 بعد أن تم توحيد الحركات السرية اليهودية أعطى بن غوريون [1] الأمر ببدء حرب عصابات ضد كل من البريطانيين والعرب في وقت واحد معتبرا أن كل الضربات مسموحة[2].

على مدار خمسين عاما تمكنت اليهودية العالمية بفضل نفوذها الكبير في دول العالم تمكنت من الوصول إلى اليوم الذي طرحت فيه القضية الفلسطينية أمام هيئة الأمم المتحدة وصدر قرار جمعيتها العامة بتقسيم فلسطين تحت رقم 181 بتاريخ 29 نوفمبر1947 .

وقضت الخطة بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيم أراضيها إلى ثلاث كيانات جديدة:

[1] بن غوريون: دافيد جرينز (1886 . 1973) ولد في بولندا، نشا غيورا على الصهيونية، انضم للحركة الماركسية الصهيونية 1904 هاجر إلى فلسطين 1906 عمل في الزراعة في يافا، ثم انتقل إلى اسطنبول في 1912 لدراسة القانون أين تحصل على درجة جامعية في القانون، قاد الصراع لإقامة دولة يهودية في فلسطين، أعلن عن قيام دولة إسرائيل وقاها في الفترة التي تلت التأسيس، قام بحل الحركات السرية وأقام الجيش الإسرائيلي، عين كرئيس للوزراء ووزير للدفاع في الحكومة من 25 جانفي 1948 حتى 1963، قاد إسرائيل في حرب 1948 (حرب الاستقلال)، يعد من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي الذي تبوأ رئاسة وزراء إسرائيل مدة 30 عاما منذ تأسيسها.

[2] بومدين مروان سعاد، البعد العسكري والاستراتيجي للصراع العربي الصهيوني، ص ص 44 . 55.

- دولة عربية تبلغ مساحتها 11ألف كلم2 (42,3 بالمئة) من فلسطين تقع على الجليل الغربي وعكا والضفة الغربية والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود حتى رفح جنوبا بالإضافة إلى جزء من الصحراء على طول الحدود مع مصر.
- دولة يهودية تبلغ مساحتها 15ألف كلم 2 (57,7 بالمئة) من فلسطين تقع على السهل الساحلي من حيفا حتى جنوب تل أبيب والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا وأصبع الجليل والنقب بما في ذلك أم الرشراش (إيلات حاليا).
- القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة تحت وصاية دولية.

على أن يكون سريان هذا القرار في نفس اليوم الذي تنسحب في القوات البريطانية من فلسطين[1].

رغم أن قرار التقسيم قام على أساس قيام دولتين على ارض فلسطين واحدة عربية هي الدولة الفلسطينية، والأخرى الدولة اليهودية لكن ما حدث هو ميلاد الأخيرة فوق ارض فلسطين دون الأخرى.

في أواخر مارس 1948 أعلن بن غوريون إنهاء الانتداب البريطاني، ودعا أعضاء مجلس الشورى وعقدوا اجتماعا يوم السبت 15 ماي 1948 في المتحف بعد إزالة اللوحات الفنية من على حيطانه، ووضعت صورة هرتزل، في هذا الاجتماع وبعد أخذ وردّ تم الاتفاق على اقتراح بن غوريون في تسمية دولتهم بـ "إسرائيل".

وبعد حوالي الساعتين من انقضاء الاجتماع وإعلان قيام دولة إسرائيل أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بإسرائيل، وتبعها الاتحاد السوفيتي ودول أخرى[2].

إنّ قيام دولة إسرائيل ومشاريعها التوسعية على حساب البلاد العربية أدت إلى العديد من الحروب بين العرب وإسرائيل.

[1] قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، ط 3، بيروت، ص ص 66 . 67.

[2] فؤاد حسين علي، إسرائيل عبر التاريخ في البدء، دار النهضة العربية، ص 43.

حتّى والجزائر تحت الاستعمار الفرنسي فإنها لم تكن في أي وقت محايدة في الصراع العربي الإسرائيلي، فما إن تم الإعلان عن قيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين سنة 1948م، حتى شرع حزب الشعب الجزائري في جمع التبرعات لفائدة القضية الفلسطينية، رغم أن المنظمة الخاصة في ذلك الوقت كانت في أمس الحاجة للمال بغية شراء السلاح في إطار الإعداد للثورة التحريرية وأن العديد من الجزائريين قد شاركوا في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى في 1948م، وفيهم من استشهد هناك.

بعد استقلال الجزائر بدأ العقيد هواري بومدين الذي يشغل منصب قائد للأركان، ونائبا لرئيس الدولة، ووزيرا للدفاع، في بناء جيش عصري وفقا للمعايير المتعارف عليها لدى الجيوش الحديثة، خاصة وأن الجيش آنذاك كان مدربا على حرب العصابات التي تخدم حرب التحرير، فشكل الأكاديمية العسكرية بشرشال لتدريب الضباط على القواعد العسكرية الحديثة في قيادة الجيوش، وأشرف مدربون من الجيش المصري وضباط جزائريين على عمليات التدريب [1].

لم تمض سنة واحدة على تحول الجيش الجزائري إلى جيش نظامي، منقوص من ناحية التسليح حتى وجد نفسه في مواجهة الأطماع التوسعية المغربية على حساب أجزاء من أرض الوطن، في حرب دامت عدة أيام سميت "حرب الرمال".

[1] الطاهر زبيري : نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)، ط 1، 2011، الشروق للإعلام والنشر، دار الصحافة فريد زويوش، القبة، الجزائر.

المبحث الثاني: مشاركة الجيش الجزائري في حروب الاستنزاف 1967م – 1970 م.

منذ سنة 1965 م، والإدارة الأمريكية، ومسؤولون في الموساد الإسرائيلي، ومن خلال لقاءات سرية كان موضوع بحثهم هو التخلص من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وتم الاتفاق على أن الحل الوحيد لبلوغ هدفهم هو جر مصر لمواجهة عسكرية مع إسرائيل، مدعاة هذا هو التوافق بين عبد الناصر والسوفييت ما يرونه تهديدا لمصالحهم في المنطقة الشرق الأوسط على الخصوص، وقد سطرت أهداف خمس رئيسية للحرب هي:

- إحراج الاتحاد السوفيتي في حال قيام إسرائيل بضربة عسكرية قوية لمصر دون عون أمريكي ظاهر.
- تدمير جزء كبير من الأسلحة السوفيتية التي بحوزة مصر
- اختبار أنظمة السلاح الغربية ضد أنظمة السلاح السوفيتية وذلك من خلال معركة حقيقية
- إسقاط هيبة عبد الناصر وربما نظامه كاملا
- تمكين الإسرائيليين من الاستيلاء على أراض جديدة يستطيعون الضغط بها مقابل تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي[1].

رغم الهدوء الذي تميز به الجانب المصري، وذلك راجع لتواجد القوات الأممية في سيناء، ظل الجانب الإسرائيلي يواصل استفزازاته لمصر وذلك بحشد قواته على الحدود السورية والتلويح بعزمه على توجيه ضربة عسكرية لسورية والإطاحة بنظامها خاصة و أن مصر تربطها اتفاقية دفاع مشترك مع سوريا، مما يجعلها معنية بشكل مباشر مع هذه الأحداث، فأعلنت مصر تصميمها على تقديم كل ما يلزم من مساعدات لسوريا في حال تعرضها لأي عدوان،وبادرت إلى اتخاذ أولى الخطوات بأن طلبت من الأمم المتحدة سحب قوات الطوارئ التابعة لها من منطقة غزة وسيناء، باعتبار أن تواجد هذه القوات يمكن إسرائيل من توجيه استفزازات عسكرية ضد الدول العربية [2]. وقد تم الانسحاب فعلا وعوضت القوات المصرية القوات المنسحبة في سيناء، وشرم الشيخ.

كما أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر أن بلاده أغلقت خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية، وكذلك ناقلات البترول مهما كانت جنسياتها والمتجهة إلى إسرائيل [3].

[1] محمد حسنين هيكل: 1967 الانفجار وحرب الثلاثين سنة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، د ت، ص 667 . 673

[2] المرجع نفسه، ص 544.

[3] المرجع نفسه، ص 518.

الولايات المتحدة وبريطانيا اعتبرت أن إغلاق الممر أمام الملاحة أمر غير مقبول، وإسرائيل اعتبرت أن الأمر يعتبر إعلانا مصريا للحرب بشكل غير مباشر، مما زاد من حدة التوتر في المنطقة.

الجزائر كانت تتابع التطورات والأحداث الجارية على الساحة، فقد قام الرئيس هواري بومدين بإرسال قائد أركان الجيش السيد الطاهر زبيري للقيام بزيارة إلى كل من سوريا ومصر للتأكد من حقيقة الأوضاع . وفي القاهرة التقى الأخير بالرئيس المصري حيث سأله عن مدى استعدادهم للحرب:

- ✓ هل أنتم مستعدون للحرب؟ وهذا التهديد إلى أين سيصل .
- ✓ نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا ... لدينا نقص في الطائرات المقاتلة، فهل لديكم طائرات سوخوي؟".
- ✓ لقد اشترينا دفعة من طائرات سوخوي لكن لم تصلنا كلها.
- ✓ إذا كان طياروكم لم يستكملوا تدريباتهم بعد فلدينا طيارون جاهزون لقيادة هذه الطائرات.
- ✓ سأبلّغ بومدين هذا الأمر[1] .

بناء على التقرير الذي قدمه قائد الأركان الطاهر زبيري للرئيس هواري بومدين عقب عودته من القاهرة، تم بتاريخ 29 ماي عقد اجتماع بمقر وزارة الدفاع الوطني، تقرر فيه إرسال وحدات من الجيش الجزائري إلى مصر لتدعيم الجيوش العربية رغم أن الحرب لم تقم بعد، لكن كل المؤشرات كانت تدل على أنها باتت شبه مؤكدة ووشيكة.

كان الرئيس المصري قد توقع بشكل دقيق توقيت وشكل الهجوم من قبل إسرائيل، وأكد على ضرورة الاستعداد لتلقي ضربة جوية توجهها إسرائيل ضد مصر خلال يومين، معتمدة في ذلك على عنصري المفاجئة والمرونة لحسم معركتها بسرعة. لكن تقرير المخابرات المصرية كان معاكسا لتوقعاته تماما، حيث ورد فيه "...إنّ إسرائيل لن تقدم على عمل عسكري تعرضي، وأن الصلابة العربية الراهنة ستجبر العدو بلا شك على أن يقدر العواقب المختلفة، المترتبة على اندلاع شرارة الحرب في المنطقة."

الرئيس جمال عبد الناصر و إدراكا منه للدور الذي يمكن أن تؤديه الجزائر في هذه المرحلة، قام بإرسال نائبه زكريا محي الدين بتاريخ 3 جوان إلى الجزائر في مهمة عاجلة لمقابلة الرئيس هواري بومدين، ليطلعه على آخر التطورات، حيث وجد الرئيس في حالة معنوية عالية، ويرى أن الوقت حان لضرب إسرائيل، وهو مستعد لإرسال الجزء الأكبر من الطيران الجزائري للاشتراك في المعركة حال اندلاعها [2].

[1] الطاهر زبيري، المدر السابق، ص 148.

[2] أحمد بن يغزر، الجزائر وحرب جوان 1967 (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، ص 74

بينما كانت مصر تعتقد أن قوات العدو تحتشد على الجبهة السورية، قامت الطائرات الإسرائيلية بتوجيه ضربة لمعظم المطارات العسكرية في مصر، ودمرت، معظم طائراتها الحربية وهي رابضة على الأرض في وقت وجيز.

خلال تركيز إسرائيل على ضرب المطارات المصرية لم تتحرك القوات الجوية السورية والأردنية بالسرعة والكثافة اللازمة لإلحاق الضرر بها، رغم أن سماءها كانت مكشوفة لا يدافع عنها إلا عدد محدود من الطائرات لا يتجاوز 12 طائرة، إذ حاولت بعض الطائرات السورية ضرب مصفاة البترول في حيفا وقصف مطار ماغادو، وألحقت أضرارا جسيمة بإسرائيل، لكن الطائرات الإسرائيلية لحقت بها ودمرتها بالقرب من دمشق،كما قصف الطيران الأردني مطارا إسرائيليا، دمر فيه طائرة واحدة، جاءه الرد بقصف مطار عمان و المفرق، مما ألحق بهما أضرارا فادحة .

في ذلك اليوم كانت 416 طائرة حربية عربية قد تم تدميرها جميعا وهي رابضة على أرض المطارات، ماعدا 24 طائرة أسقطت في الجو أثناء المعارك، بينما إسرائيل فإن خسائرها لم تتعدى 37 طائرة[1].
مجريات الحرب تدل على أن إسرائيل حضرت جيدا للهجمة ونفذتها بدقة وصرامة، بينما القيادة المصرية لم تكن بمستوى السقف العالي للخطاب الذي أكد عزمها هزم إسرائيل .
يقول محمد حسنين هيكل :" ما بين الساعة الثامنة وحتى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الاثنين 5 جوان 1967، كانت معركة الستينات ضمن الصراع الهائل في الشرق الأوسط وعليه . قد بدأت وانتهت بهزيمة مؤلمة لمصر وللأمة العربية كلها".

كانت مدة الثلاث ساعات والنصف، هي المدة التي استغرقتها الضربة الجوية الإسرائيلية والتي كانت قاضية، فعلى الساعة الثامنة قامت موجة أولى من الطائرات الإسرائيلية وعددها 174 طائرة، بمجموعة من الغارات على كل القواعد في العق المصري، ثم تلتها موجة ثانية تتكون من 161 طائرة ركزت على المطارات المتقدمة في سيناء، لتلتحق الموجة الثالثة متكونة من 157 طائرة لتكمل على ما تبقى من حطام الطائرات والقواعد المصرية .

الضربة التي قام بها الطيران الإسرائيلي حسمت المعركة من البداية فقد أدت مباشرة إلى . الحرب الخاطفة أفقدت القيادة العسكرية المصرية توازنها .

أصبح الجيش المصري في وضع لا يطاق، فهو دون غطاء جوي في صحراء مكشوفة مع سيطرة مطلقة للعدو على الأجواء، مما جعل الجنود عرضة للقتل[1] .

[1] . أحمد حمروش، قصة ثورة 23يوليو، خريف عبد الناصر، ج 5، القاهرة، ط2، 1984، ص157.

بمجرد وصول الخبر إلى الجزائر عن طريق الملحق العسكري بالقاهرة، عقدت الحكومة برئاسة الرئيس هواري بومدين اجتماعا طارئا كانت أهم نتائجه اعتبار أن الجزائر في حالة حرب مع إسرائيل، وتم إرفاق هذا الموقف بجملة من القرارات تمثلت فيما يلي:

- ❖ اعتماد ميزانية حرب.
- ❖ إرسال وحدات من الجيش الوطني الشعبي إلى الجبهة المصرية على الفور.
- ❖ دعم مصر بالطائرات المقاتلة.
- ❖ وقف ضخ البترول نحو الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا.
- ❖ وضع كل الشركات الأمريكية والبريطانية تحت المراقبة.

كان الجيش الوطني الشعبي منذ الساعات الأولى في حالة تأهب قصوى، واتخذ جميع الإجراءات الضرورية لتجسيد قرارات الحكومة، وعلى جناح السرعة تم إرسال وحدات مشاة، على متن طائرات نقل تكتيكية عسكرية إلى ميدان المعركة للمشاركة في الحرب[2].

كما وصلت في اليوم الموالي نحو 11طائرة حربية جزائرية من نوع ميغ، إلى أحد المطارات المصرية التي لم تستهدف وهذا تأكيدا على أن الجزائر قررت الدخول في هذه الحرب بكل ما تملكه من سلاح لمؤازرة إخوانها العرب، وقد قاد هذه المقاتلات طيارون جزائريون لم يستكملوا تدريباتهم على القتال الجوي بعد، لكنهم ذووا إرادة وحمية للدفاع عن الكرامة العربية .

وقبل الانطلاق حشد الرئيس هواري بومدين القوات الجزائرية المتوجهة إلى جبهة القتال في ثكنة عسكرية بزرالدة و ألقى فيهم خطابا ناريا قال فيه :" ... العدو يتحرش بالجيوش العربية وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الأمة ... وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية، ومصر هي التي تحملت عبء الحرب وساعدتنا خلال ثورة التحرير..." .

وتحركت القوات الجزائرية في الشاحنات العسكرية وهتافات الشعب والزغاريد تشد أزرهم واحتشد الناس لتحيتهم والدعاء لهم بالنصر،فقد كان حلم قهر اليهود وتحرير فلسطين غاية كل الجزائريين بعد الانتهاء من تحرير الجزائر

كما تم إرسال باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية للحرب فقد نقلت على ظهرها 30 دبابة وثلاثة فيالق، لكن هذه القوات وصلت بعد أسبوعين إلى خطوط المواجهة [1]. أما أمين

[1] محمد حسنين هيكل، المرجع نفسه، ص 710.

[2] عبد الرزاق بوحارة، الجزائر ومصر في مواجهة العدوان، مجلة الجيش،ع498،جانفي 2005،ص34.

عام رئاسة أركان الجيش الوطني الشعبي في تلك الفترة السيد الشريف مهدي فقد ذكر أن الجزائر أرسلت سربين من طائرات ميغ 17، وميغ 21، وكل سرب يضم عشر طائرات، أي بمجموع عشرين طائرة مقاتلة، وشاركت هذه الطائرات في الحرب مشاركة فعالة في الحرب[2].

نلاحظ أن الجزائر، وضعت كل ثقلها العسكري في الحرب منذ بدايتها، وكان القرار السياسي مسنودا مباشرة و فعليا بالتحرك العسكري، مما أعطى للمواقف الجزائرية مصداقية، لكن السرعة التي تحركت بها إسرائيل والطريقة التي أنجزت بها أهدافها جعل هذا الثقل لا يلعب دورا مؤثرا ومباشرا في جبهات القتال إلا بشكل محدود، خاصة وأن القوات الجزائرية لم تصل إلا بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وحسمت الأمور لصالح العدو، منذ الساعات الأولى للحرب، وكانت قد استولت على مساحات واسعة من صحراء سيناء، وشرم الشيخ، والقدس، وبلغت حتى قناة السويس، كما احتلت مرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية بالأردن، مما دفع كل من مصر وسوريا يوم 8 جوان إعلانهما قبول قرار وقف النار، الصادر عن مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة يوم 6 جوان يدعو جميع الأطراف إلى وقف فوري لإطلاق النار، في حين سبقتهما الأردن في ذلك بيوم.

[1]. الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 160.

[2]. جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع6601، 20جانفي 2012، ص 21.

لما أعلن عن وقف إطلاق النار في التاسع جوان، أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر مسؤوليته الكاملة عن نتائج الحرب وقدم استقالته من منصبه، ثم عدل عن قراره بعد أن خرجت مظاهرات عارمة معلنة رفض الشارع العربي للاستسلام، والدعوة لمواصلة الحرب، وتفاعلا مع هذه التحركات الشعبية خطب الرئيس هواري بومدين خطابه الشهير الذي جاء فيه: "...إن كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب ..." في محاولة منه لشحذ همم العرب من جديد و مواصلة قتال الصهاينة، ثم اتصل بعبد الناصر للرفع من معنوياته، ولم يتركه يستسلم لليأس، كما تحركت الجزائر لإعادة تنظيم الصفوف استعدادا للمعركة القادمة[1].

قام الرئيس هواري بومدين بتاريخ 11جوان بزيارة إلى الاتحاد السوفييتي، ليستقبل من طرف القيادة السوفييتية يوم 12 جوان، في جلسة عمل حضرها كل من: نيكولا بادجورني، بريجنيف، وكوسجين، وقد سجل في هذه الجلسة مدى الصراحة والحدة التي خاطب بها بومدين القادة السوفييت، وفي ما يلي بعض المقاطع من الحوار الذي دار بين الطرفين: "... أنتم تتصرفون بأقصى درجات الضعف، والآخرون (يقصد الولايات المتحدة الأمريكية) يتصرفون بأقصى درجات القوة ... الحقيقة لسنا وحدنا الذين هزمنا، و إنما أنتم هزمتم في نفس الوقت معنا بل قبلنا . وإذا كنتم لا ترون أن ميزان القوى العالمية قد تحول لصالح الناحية الأخرى فهذه مصيبة، وإن كنتم ترون ذلك ولا تفعلون شيئا فهذه مصيبة أكبر، و أنتم أكثر من غيركم تعرفون مدى الدور الذي قام به الأمريكيون مع إسرائيل، وما كانت لتقدم عليه وحدها لولا هذا الدور، وتعرفون أيضا أكثر من غيركم ما الذي يعنيه ضرب القوى التحررية العربية في التوازن الدولي القائم ...وقد تركتم ما حدث يحدث رغم أنكم أول من حذر منه دون أن يصدر عنكم أي رد فعل إلا بالبيانات والمقالات، وتدخل برجنيف في الحديث فقال: إن الاتحاد السوفييتي لم يكتف بالبيانات والمقالات، وإنما قدم لأصدقائه العرب ما يحتاجون إليه من سلاح، ولكنهم لم يحسنوا استعماله. وبنبرة حادة تدل على الغضب رد عليه بومدين: ليكن نحن لا نحسن غير أن نسوق الجمال، ولا نعرف كيف نقود الطائرات الحديثة، فتعالوا أنتم وأرونا ما تستطيعون عمله، وأضاف إن معلوماته كلها تؤكد تفوق السلاح الإسرائيلي في الكم والعدد. هنا قال كوسجين: إننا حاولنا أن نستجيب لطلباتكم وقدمنا لكم بأسعار مريحة، بل إنكم لم تسددوا حتى ربع تكاليف ما حصلتم عليه[2].

[1] . الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 162.

[2] . محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص 780.

استبد الغضب بالرئيس بومدين وقال إنه كان يتخوف من هذه الملاحظة، واستعد لها بأن طلب من وزير المالية الجزائري أن يعد له تحويلا لصالح وزارة الدفاع السوفييتية بمبلغ 100مليون دولار. ثم أخرج الصك بالمبلغ المذكور، وقد كان يحتفظ به في ملف أمامه . احمر وجه كوسجين وقال: إنني لست تاجر سلاح حتى تعاملني بالشيكات. رد عليه الرئيس بومدين: بأنه لم يبدأ وإنما هو من بدأ الحديث عن نصف الثمن، وربعه.

تكهرب جو الاجتماع واقترح بريجنيف رفع الجلسة من أجل استراحة قصيرة، ثم يتم بعدها استئناف النقاش.

انتهت المباحثات بنوع من التفاهم على أن رئيس الدولة السوفييتي سوف يسافر إلى القاهرة للقاء الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ليقوم بتسوية الأمور وتنسيق المواقف على أن يكون السفر مباشرة بعد مغادرة الرئيس الجزائري لموسكو[1].

أثناء زيارة رئيس الاتحاد السوفييتي إلى القاهرة للتعرف على متطلبات الجيش المصري، طلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر تزويد مصر بوحدات كاملة من المقاتلات الاعتراضية المتطورة "ميغ21"، ووحدات من كتائب صواريخ "سام 3" لمواجهة الطيران المنخفض، وأيضا أجهزة رادار متطورة للإنذار المبكر من طراز "ب 15" [2].

وجاء تنصيب منظومة الدفاع الجوي المتطورة بمثابة ردع الاعتداءات الجوية للعدو الصهيوني مما جعل الجيش المصري بداية عام 1968م، في وضع يمكنه من تحدي التواجد العسكري الصهيوني في سيناء، بفضل إنشاء سلاح للدفاع الجوي كقوة مستقلة تبعه إنشاء حائط الصواريخ بالاعتماد على الصواريخ السوفييتية "سام 3"، الذي حمى السماء المصرية، حيث أنه في البداية تمثلت العمليات في الدفاع ورد التحرشات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي، لتتطور فيما بعد وتأخذ طابعا هجوميا بأعداد قليلة من القوات مع التركيز على تكرار هذه العمليات بهدف إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر بالجيش الإسرائيلي.

[1]. محمد حسنين هيكل، المرجع نفسه، ص 781.

[2]. ميلود بلعالية، قراءة في المشاركة الجيش الوطني الشعبي في حرب الاستنزاف (1967-1970)،من خلال الوثائق والرواية الشفوية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد: 6، العدد:2(2022)، ص 625.

وجدت القوات الإسرائيلية المتمركزة في سيناء نفسها عرضة للنيران المصرية من دون حماية أو ملجأ، فقررت بناء معاقل لها، لتتحصن فيها، وفي العام 1968م تعرضت هذه التحصينات لإطلاق نار كثيف من المدفعية المصرية تسبب في خسائر جسيمة للجيش الإسرائيلي، الذي بقي مصمما على عدم الانسحاب من سيناء، وبعد نقاشات طويلة تقرر في نهاية العام البقاء في سيناء مع إنشاء خط محصن أطلق عليه اسم "خط بارليف" يتمثل في بناء 32 موقعا محصنا يكون نوعا من القلعة المصغرة القادرة على الصمود في وجه القذائف المدفعية الأفقية، تكون عبارة على شبكة دفاعية معتمدة على نظام السواتر الرملية العالية على امتداد القناة، والغرف المحصنة تحت الأرض، ومزالق الدبابات، ومخازن التموين والتذخير... إلخ[1].

بالإضافة للدعم الجزائري بالسلاح فقد أرسلت الجزائر في جانفي 1968م، اللواء الرابع مشاة محمول، وصل بالطائرات إلى الكلية الحربية بمصر، وتم نقلهم بالشاحنات الجزائرية إلى قمة فايد، في مقابلة القوات الصهيونية على الضفة الأخرى، فكانت هناك استفزازات بشكل يومي للقوات المصرية والجزائرية من أفراد الجيش الإسرائيلي المتواجد على طول قناة السويس أثناء فترة وقف إطلاق النار، وهو الشيء الذي لم يتحمله الجزائريون فما إن رصدوا واحدة من تلك الاستفزازات المتكررة (قيام ضابط بالبصق باتجاه القوات العربية) حتى أطلقوا نيرانهم باتجاهه فأسقطوه صريعا وأحدثوا خسائر في صفوف الإسرائيليين، بعد مناوشات بينهم، وكسرت هذه الواقعة حاجز الخوف من العدو، وقرر الجيش المصري رفع وقف إطلاق النار ودخول مرحلة جديدة من القتال، [2] كما تمكنت وحدات اللواء من إحراق مخزن للذخيرة والسلاح وموقع لتخزين الوقود[3].

يوم 10 سبتمبر 1968م، التحقت الطلائع الأولى للواء الثاني مشاة محمول بقيادة النقيب خالد نزار، بالجبهة المصرية لتعويض اللواء الأول، وعند الوصول إلى مطار القاهرة توجهت مباشرة إلى منطقة فايد، وتم إتباعها للفرقة 18 مشاة ضمن الجيش الثاني الميداني، وفي اليوم الموالي بدأت تأخذ التوصيات من اللواء الذي سبقها وتتبادل المواقع وعند اكتمال تعداد اللواء بوحداته كاملة من مشاة، دبابات ومدفعية، أخذت أماكنها[4].

كان يقابلها الجيش الإسرائيلي في خط بارليف، أصدرت القيادة المصرية تعليمات للجزائريين بمناوشة وضرب القوات الإسرائيلية، واستفزازها وبدأت المدفعية بالتراشق مع العدو، والتي استعملت فيها كل

[1] . مذكرات أرييل شارون، تر: أنطوان عبيد، بيروت، ط1، 1992، ص 295

[2] . الشروق اليومي، ع 2337، 26جوان2008، ص 9.

[3] . التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، الشهادة أو النصر. المهمة في سيناء، شريط وثائقي، ج3، (2017.10.07)، الساعة19:15.

[4] . خالد نزار، المذكرات خالد الكاملة للواء خالد نزار، (1 . مساري العسكري)، منشورات الشهاب، الجزائر2018، 270.

صنوف الأسلحة (الطيران، المدفعية، والدبابات) ونظرا لتمركز القوات الجزائرية في قمة فايد كانت وحدات المغاوير المصرية تعبر تحت غطائها وقد كانت المعارك على أشدها.

واستطاعت الوحدات الميدانية الجزائرية إسقاط 3 طائرات من نوع "سكاي هوك" و "ميراج"، وفي 8 مارس 1969 م استعملت إسرائيل طائرة دون طيار للرصد والتصحيح المدفعي، وقد تمكنت من رصد القطعة الأولى التي كان يقودها الملازم الأول "كواشي رشيد" وقامت بتدميرها، مما أدى لسقوط ثلاث شهداء.

كما استعملت الوحدات الجزائرية تقنيات دفاعية جديدة على المصريين، كحفر حفر بطول الرجل على شكل عنق قارورة تضيق في البداية ثم تتسع من الأسفل، بحيث تمكن الجندي من التزحلق فيها لضمان سلامته أثناء القصف، وتمكنه من الرمي، أصبحت تعرف بالنموذج الجزائري[1].

في شهر أكتوبر1969م، انطلق اللواء السادس محمول بقيادة النقيب محمد علاهم، لتعويض اللواء الثاني على جبهة القتال، إذ بدأ التنقل بالطائرات على دفعات من وهران إلى بنغازي ثم القاهرة، وساهم اللواء بقدر كبير في الضربات الموجهة لإسرائيل خاصة في منطقة تل السلام التي وجه إليها عدة ضربات بمدفعية الميدان رغم خضوعه لأوامر القيادة المصرية، لكنه تعرض لقصف الطيران الإسرائيلي واستشهد 16 فردا من بينهم ملازم[2].

وفي ظل الأوضاع الدولية التي ميزت تلك الفترة جاءت المبادرة الأمريكية "مبادرة روجرز" [3]. التي دعت إلى وقف إطلاق النار، وإعلان مصر موافقتها على المبادرة وقررت وقف إطلاق النار، لم يعد لوجود القوات الجزائرية في المنطقة من ضرورة، فأعلنت الجزائر بتاريخ 10 أوت 1970م، عن سحب الوحدات العسكرية الجزائرية المرابطة على طول قناة السويس في مصر، والشروع في العودة إلى أرض الوطن، وكان

[1] خالد نزار، المصدر نفسه، ص 272،273.

[2] المصدر نفسه، ص 277.

[3] مبادرة روجرز: أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها وليام روجرز،يوم 19جوان1970، وهي مبادرة سياسية جديدة في الشرق الأوسط هدفها تشجيع الدول العربية و إسرائيل على وقف إطلاق النار، والبدء بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242، وتضمنت هذه المبادرة الخطوط الرئيسية الآتية:

. تسوية شاملة على الجبهات الثلاثة .

. العودة إلى وقف إطلاق النار لمدة محددة تقدر ب 3 أشهر.

. إجراء مباحثات تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق إقامة سلام عادل ودائم، بين الفرقاء قائم على أساس اعتراف متبادل بسيادة كل من الأطراف الثلاثة، وسلامة كيانهم الإقليمي واستقلالهم السياسي مع انسحاب إسرائيل من أراض احتلت سنة 1967م، عملا بما جاء في قرار مجلس الأمن 242. وقد وافق الرئيس المصري جمال عبد الناصر على المبادرة، واستجاب لوقف إطلاق النار.

في استقبال المجموعات الأولى العائدة، الرئيس هواري بومدين الذي صرح بالمناسبة : "رجعتم لأن بلادكم رفضت وقف إطلاق النار كما رفضت الثورة من قبل عروض سلم الشجعان"[1]

وبذلك أدى الجيش الجزائري مهمته في حرب الاستنزاف على أكمل وجه، بعد أن استعملت وحداته كل إمكانياتها ضد العدو الصهيوني، كما عملت هذه الوحدات من أجل الحفاظ على السكان في قناة السويس، فكانوا حريصين على أن لا تسجل عليهم أية ملاحظة تهاون أو تراخي من طرف المصريين، وكانوا ملتزمين بالانضباط والإخلاص.

وقد كان لسلاح المدفعية والدبابات الجزائرية دورا فعالا في معارك الاستنزاف على الجبهة المصرية، فقد ظلت قذائفها تصب على الضفة الشرقية للقناة، وتصيب العديد من المواقع الصهيونية إصابات مباشرة ودقيقة، وهذا بشهادة القادة المصريين[2] .

كما أقرت القيادة الإسرائيلية بالخسائر التي تكبدتها في الجبهة المصرية واعتراف أريبل شارون في مذكراته بقوة الضربات التي كانت تصيب قلب التحصينات الإسرائيلية على طول القناة، وتحدث عن خسائر بشرية قدرها ب 1366 إصابة بينها 367 قتيل[3].

كما تجدر الإشارة هنا فإن الحكومة الجزائرية قد تكفلت بكل احتياجات القوات الجزائرية المرابطة بالجبهة المصرية من يوم مغادرتها للجزائر إلى غاية عودتها، إذ كانت ترسل لها كل المعدات عبر طائرات بشكل أسبوعي، كما كان لهذه القوات مسؤول مكلف بالمالية، له حساب بإحدى البنوك المصرية يتم تزويده من الخزينة الجزائرية.[4]

[1] . جريدة الشعب، ع2390، 25 أوت 1970، ص 01.

[2] أحمد أبو جزر، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية(1948 . 1978)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013 . 2014. ص 68.

[3] . أريبل شارون، مصدر سابق، ص 298.

[4] . خالد نزار، المصدر السابق، 273.

المبحث الثالث: المشاركة الجزائرية في حرب أكتوبر 1973م :

كانت مصر قد وافقت على قرار وقف إطلاق النار الذي حددت مدته بثلاثة أشهر، وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد حدد ربيع عام 1971 وقتا مناسبا للعودة للقتال وخوض معركة التحرير، واستعادت الأراضي التي تم احتلالها خلال عدوان 5 جوان 1967م، إذ تكون القوات المسلحة المصرية قد أكملت كافة استعداداتها ووصلت إلى وضع يمكنها من تحدي التواجد الإسرائيلي في سيناء، باستثناء القوات الجوية، وتم استحداث قوات الدفاع الجوي، في الجيش المصري، لكن وفاة جمال عبد الناصر المفاجئة في 28 سبتمبر 1970 غيرت بعض المعطيات حول استمرار القتال، وذلك لأن الرئيس الجديد أنور السادات[1]. وافق على تمديد وقف إطلاق النار مرة أخرى ، مفوّتا بذلك الفرصة الأولى التي اعتبرت مناسبة لخوض معركة التحرير إذ كان يرغب في الحصول على تسوية سلمية لتحرير الأراضي المصرية المحتلة من قبل إسرائيل عن طريق وساطة الولايات المتحدة الأمريكية فقام بانقلاب عسكري يوم 15 ماي 1971 أبعد على إثره بعض القادة العسكريين المقربين من الرئيس السابق جمال عبد الناصر كما تم إبعاد الخبراء السوفييت من الجيش المصري سنة 1972م، ولما تأكد من فشل كل جهوده الدبلوماسية في الوصول لحل سلمي واستمرار الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها المطلق و اللا متناهي لإسرائيل، قررت القيادة السياسية المصرية تحريك الموقف عسكريا [2].

تعتبر الفترة الممتدة من شهر سبتمبر 1970 إلى غاية شهر أكتوبر 1973 هي فترة اللا سلم و اللا حرب، بسبب مواقف السادات التي تميل إلى الحل السلمي و رفض الخيارات العسكرية لكن الواقع يقول ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

[1] محمد أنور السادات: (25 ديسمبر 1918 . 6 أكتوبر 1981) سياسي و ضابط عسكري مصري شغل منصب الرئيس لجمهورية مصر العربية حتى اغتياله على يد ضباط جيش متشددين في 6 أكتوبر 1981 كان السادات عضوا كبيرا في الضباط الأحرار الذين أطاحوا بالملك فاروق في 23 جويلية 1952 و كان مقربا جدا من الرئيس جمال عبد الناصر حيث خدم كنائب للرئيس مرتين و خلفه كرئيس في عام 1970 وقع الرئيس السادات اتفاقية السلام مع إسرائيل في عام 1978 كما تم تكريمه بجائزة نوبل للسلام بسبب توقيعه للاتفاقية.

[2]. سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية سان فرانسيسكو، ط 4، 2003، ص 95.94.

بدأت القيادة المصرية التخطيط في صمت وسرية تامة لحرب أكتوبر، بينما كانت القيادة الإسرائيلية تعتقد أن هدف تحقيق إسرائيل الكبرى قد أصبح وشيكا،و وصف العرب بأنهم جثة هامدة، وأن العودة إلى حدود ما قبل حرب 1967م، أمر مستحيل، فقد صرح وزير دفاعهم في ذلك الوقت "موشيه ديان "[1] قائلا : "... إن العرب أمامهم خمسون عاما حتى يمكنهم الوقوف مرة ثانية، و أنهم جثة هامدة، وعليهم تقبل الوضع القائم وأنه لا عودة إلى حدود ما قبل حرب يونيو 1967م."، وقد وصل بهم الغرور إلى درجة التصريح بأن مصر إذا كانت تريد الخروج من الأزمة، وفتح قناة السويس، فلا مانع لإسرائيل بذلك شريطة أن تقتسم معها عائدات القناة، لأنهم يدعون امتلاكهم نصه قناة السويس. كما كانوا يعتبرون الجندي العربي من نوعية غير صالحة للقتال، و أن الضابط العربي كذلك لا يصلح حتى لقيادة كتيبة من الفئران الضالة، كما أنهم يعتدّون بمخابراتهم التي يعتبرونها أعظم مخابرات في العالم، فهي تستطيع الحصول على جميع المعلومات من أي مكان في العالم[2]، كما أنها كانت تتغنى بتنفيذها خطة الحدود الآمنة، إذ حصنت إسرائيل الخط الذي كانت تقف عليه في هضبة الجولان والذي أسمته " الخط البنفسجي"[3]، على الجبهة السورية، و طورت خط بارليف على الجبهة المصرية، إذ يعتبر أقوى خط دفاع متقدم في العالم، بتحصيناته القوية، واستحالة اختراقه، لتميزه بساتر ترابي ذو ارتفاع مابين 20 و 22 متر، ويمتد على طول 170كلم، كما أنه مزود بأرقى وأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا، كما أن إسرائيل جهزت مسرح العمليات على طول الجبهة المصرية لإمكانية القيام بالهجمات المضادة السريعة على جميع المستويات، بالإضافة إلى ضمان استمرارية المساعدة من القوات الجوية، التي أطلقت عليها اسم " الذراع الطويلة"[4].

الغرور الذي تميزت به القيادة الإسرائيلية، مرده احتقار العرب، واستصغارهم.

[1]. موشيه دايان: (20 ماي 1915 . 16 أكتوبر 1981) ولد في كيبوتس دغانيا (حارة اليهود، سابقا) بفلسطين المحتلة، يعتبر من أكثر الشخصيات الإسرائيلية تأثيرا على إسرائيل في الثلاثين سنة الأولى من وجودها، ساهم في منهجية قوة الردع للجيش الإسرائيلي جيشا هجوميا ومبادرا، تولى مناصب رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، ووزارة الزراعة و الدفاع والخارجية، لعب أدوارا أساسية في الحروب الأولى لإسرائيل، اعتبر بطل النصر في حرب 1967م، وتم تحميله مسؤولية الفشل في حرب أكتوبر 1973م.

[2] رفعت فودة، من مذكرات جنرال دافيد اليعازار177، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة(ج . م . ع) ص 15.

[3] الخط البنفسجي: بعد قتال سوريا والأردن ومصرفي حرب الستة أيام، استولت إسرائيل على كامل طول مرتفعات الجولان، بما في ذلك مدينتها الرئيسية القنيطرة، تم الإشراف على خط وقف إطلاق النار، يتكون من سلسلة من المواقع، ومراكز المراقبة التي يديرها مراقبون من هيئة الأمم المتحدة، لمراقبة الهدنة و أصبح الحدود الفعالة الجديدة بين سوريا و إسرائيل.

[4] رفعت فودة، المرجع نفسه، ص 14.

إن حرب أكتوبر 1973م، هي الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، لكنها الأولى من حيث المبادرة في الهجوم من الجانب العربي، إذ أن سابقاتها كانت إسرائيل هي صاحب المبادرة في شن الهجوم، فقد كان التخطيط من الجانب المصري على مستوى القيادة العليا وتم في سرية تامة حتى أن الكثير من ضباط الجيش وقادة وحداته لم يكونوا على علم بموعد الهجوم.

رغم أن بعض قادة الجيش المصري يرفضون الدخول في حرب مع إسرائيل اعتقادا منهم أنها ستنصر عليهم وتكون نتيجة الحرب خرابا على مصر إلا أن الرئيس أنور السادات كان مصرا على الحرب، و أعلن عن إيمانه الكبير بالعسكرية المصرية، حتى لو كانت إسرائيل متفوقة في الجانب الجوي، فإنها لن تتفوق أبدا على الأرض، كما أكد أن عليهم مواجهة قدرهم ومصيرهم بكل شجاعة. وقام بإعفاء أولائك الذين لا يؤيدون العملية العسكرية من مهامهم [1]، وتم رسم خطة الحرب وطريقة التنفيذ، وكان المشكل الأكبر هو فتح ثغرات في السد الترابي حتى تتمكن الدبابات والأسلحة الثقيلة من العبور، إلى أن اقترح أحد الضباط المهندسين طريقة لإزاحة هذا الساتر الترابي تتمثل في الضغط العلي للمياه، وتم اعتماد هذه الطريقة بعد عمليات تجارب أثبتت نجاعتها، وقد تم اقتناء 450 مضخة كانت جاهزة خلال عام 1972م. وبدأ الاستعداد للحرب.

وتنفيذا لتوصيات "مجلس الدفاع المشترك"[2]، قام الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان الحرب في القوات المسلحة المصرية باستئذان الرئيس السادات، للسفر للبلدان العربية الأعضاء في المجلس، لكن الرئيس في البداية رفض فكرة سفره للجزائر، والمغرب، والعراق بحجة أنهم يزايدون فقط ولا فائدة منهم، إلا أن الفريق أقنعه بأنه لا يجب تدمير العلاقات بينهم وبين الأشقاء العرب، فسمح له بإجراء هذه الزيارة[3].

بدأ الإعداد للزيارة مع سفراء الجزائر، والمغرب، وليبيا، وبعد التنسيق معهم جميعا تقرر السفر يوم 6 فيفري 1973م، بداية بالجزائر ومن ثم إلى المغرب، ثم ليبيا قبل العودة إلى القاهرة.

[1]. مجدي الجلاد، مذكرات أحمد إسماعيل، وزير الحربية في معركة أكتوبر1973، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، مصر، ط2، 2013، ص128.

[2]. مجلس الدفاع المشترك للجامعة العربية هي مؤسسة معنية أنشئت بموجب شروط معاهدة الدفاع العربي المشترك، والتعاون الاقتصادي (1950) لتنسيق دفاع مشترك لجامعة الدول العربية.

[3]. سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 198.

زيــارة الجزائــر: قابل سعد الدين الشاذلي الرئيس هواري بومدين صبيحة السابع فيفري، و أخبره عن أفكاره بخصوص التعبئة العربية للمعركة، تطبيقا لشعار قومية المعركة. كان الرئيس بومدين ينصت باهتمام إلى الضيف، وعبر عن تحمسه للمشاركة بكل جندي، وكل قطعة سلاح يمكن للجزائر تقديمها للمعركة، لكنه أعرب عن شكوكه في جدية العزم على استئناف القتال من جديد، وأضاف قائلا: " إذا قامت الحرب فيجب أن تتأكد أن الجزائر ستقوم بإرسال كل ما عندها لكي يقاتل الجزائريون جنبا إلى جنب مع إخوانهم المصريين" فحاول الضيف تبديد هذه قائلا: " سيادة الرئيس .. إني أتفهم شكوكك في أنه ليست هناك جدية لإثارة الحرب من جديد. في مصر أيضا هناك الكثيرون ممن يعتقدون أنه لن تكون هناك حرب، لكن عندما تقع الحرب فلن يكون هناك وقت لإرسال القوات الجزائرية إلى الجبهة والاستفادة منها في المعركة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه لا يمكننا إدخال القوات الصديقة في الخطة الهجومية ما لم تكن هذه القوات موجودة فعلا في الجبهة، لا يمكن أن ندخل ضمن خطتنا وحدات غيبية قد لا تصل لأي سبب كان، فتترتب عن ذلك ارتباكات كبيرة".

أبدى الرئيس بومدين اقتناعه بهذا الرأي، لكنه تحدث عن المشكلات المعنوية والإدارية والاجتماعية التي تترتب عل إرسال قوات إلى مصر حيث تبقى سنة أو أكثر في انتظار حرب قد تقوم وقد لا تقوم، وعلق بالقول" نحن الجزائريين دماؤنا ساخنة، إذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل. لأن رجالنا عندما نرسلهم للحرب فإنهم سوف يكونون ذوي معنويات عالية وعل أهبة الاستعداد لها، فإذا طالت المدة دون أن تكون هناك حرب فإنهم سيثيرون المشكلات لكم ولنا ... إن هذه المشكلات يمكن تلافيها إذا نحن أرسلنا الدعم العسكري الجزائري بعد أن يتحدد ميعاد المعركة" [1].

من الواضح أن وصول الدعم العسكري قبل ميعاد المعركة بوقت طويل هو أمر غير مستحب كما أن إرسالهم عند قيام الحرب أو قبلها بأيام هو أمر غير مستحب أيضا.

وكحلّ وسط تم الاتفاق على أن يتم إرسال الإمدادات العسكرية الجزائرية إلى جبهة القتال بناء على طلب من مصر، بحيث تكون قد ضمنت أن الحرب سوف تشتعل في أي وقت و بحد أقصاه 90 يوما من تاريخ طلب هذه القوات[2].

لقد كان لقرار الحرب دوافع موضوعية أملته إملاء:

- ❖ فشل كل المحاولات للوصول لحل سلمي.

[1]. سعد الدين الشاذلي، المصدر نفسه، ص 200.

[2]. المصدر نفسه، ص 201.

- ❖ وصول الجبهة الداخلية إلى اللحظة الحرجة.
- ❖ بلوغ الحد الأقصى من الاستعداد العسكري.
- ❖ احتمال تآكل التأييد العربي والدولي لمصر ما لم تثبت أنها قادرة على الحركة.

بالإضافة إلى عاملين رئيسيين :

- إدراك السادات كرجل وطني أنه من الضروري تحمل مسؤولية تحرير الأرض.
- إدراكه كمسؤول أنه لم يعد أمامه بعد كل محاولاته في الوصول لحل سلمي أن لا مفر من القتال، وقد عبر عن ذلك بقوله "إن جمال (يقصد جمال عبد الناصر) ذهب وتركني مكتوف القدمين على شريط سكة حديد، وإذا لم أزحف حتى على بطني بعيدا عن القضبان فإن القطار سوف يهرس لحمي وعظمي"[1].

وبكل شجاعة تحمل السادات المسؤولية واتخذ قرار الحرب مدركا أنه إن لم يكن اختياره الأول فإنه الأخير.

في أواخر شهر أوت 1973م، حضر اجتمع قادة الجيش السوري، وقادة الجيش المصري في مبنى قيادة القوات البحرية المصرية في قصر رأس التين بالإسكندرية، كان الهدف من هذا الاجتماع هو الاتفاق على ميعاد الحرب، و إعطاء القيادة الإشارة للقيادة السياسية في كل من مصر وسوريا بأن القيادات العسكرية جاهزة للحرب وفق الخطط التي تم الاتفاق عليها، وقد تم اقتراح توقيتين أحدهما خلال الفترة من 7 إلى 11 من سبتمبر، والثاني خلال الفترة من 5 أكتوبر 1973م. كما تم تنسيق الخطط الخاصة بالسرية، والأمن والخداع التعبوي والاستراتيجي والسياسي. كان قرار بدء الحرب هو الأسبوع الأول من شهر أكتوبر وبالضبط يوم السبت 6 أكتوبر الموافق للعاشر من رمضان[2].

إن اختيار هذا اليوم لم يكن اختيارا عشوائيا، أو جاء عن طريق الصدفة، بل كان مدروسا بعناية، فهذا اليوم يصادف يوم "عيد الغفران"[3] في إسرائيل، أو ما يسميه اليهود "يوم الكيبور"، حيث يوم عطلة في إسرائيل والجميع منشغلون بالاحتفالات .

[1] . محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1993، ط 1، ص 294 . 299

[2] . سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 237

[3] . عيد الغفران (يوم كيبور): يوافق اليوم الثامن من بدء السنة العبرية الجديدة، هو من أهم الأعياد اليهودية حسب التوراة والكتاب المقدس بالعهد القديم، وفيه يوم اليهود تكريسا لمحاسبة النفس والتكفير والتطهير من الذنوب، وإقامة الصلوات والشعائر التلمودية بالكنائس، حيث يتوجه اليهودي للخالق بالصلوات والاستغفار ليكفر عنه ذنوبه وسيئاته التي ارتكبها بحق الله والبشر كذلك. وحسب العقيدة اليهودية، فإنه هو اليوم الذي نزل فيه النبي موسى عليه السلام من سيناء للمرة الثانية، ومعه ألواح الشريعة، حيث أعلن أن الرب غفر لليهود خطيئتهم في

في يوم 2 أكتوبر، ومع بدء العد التنازلي للحرب، توجه الفريق "أحمد إسماعيل علي" [1] إلى دمشق للاتفاق على الساعة الصفر للحرب وهي المسألة الوحيدة المعلقة والمؤجلة للحسم حتى آخر لحظة، وكانت موضع خلاف بين الجانبين، فالجيش السوري يريد أن يبدأ مع أول ضوء لأن الشمس تكون في وجه مدرعات العدو. بينما الجيش المصري يريد أن يبدأ مع آخر ضوء لاستغلال ضوء القمر الصاعد مع تقدم الليل، في إقامة جسور العبور على قناة السويس. وبعدها قتال ليلي يتحرك بسرعة لتطويق النقط الحصينة على خط بارليف.

انتهت المناقشات بحضور الرئيس حافظ الأسد إلى موعد آخر لا يتوقع أحد أن تبدأ فيه العمليات، في شهر الصيام، وفي عيد الغفران عند العدو، وهو الساعة الثانية بعد الظهر في وضح النهار، وأثناء الصوم، وفي غمرة صلوات الغفران.[2]

كانت الساعة الصفر لانطلاق الحرب سرية للغاية، وتم الإفصاح عنها بإخطار قائدي الجيشين الثاني والثالث بأن تنفيذ خطة الهجوم هو يوم 6أكتوبر، وفرض عليها أن لا يتم إخطار قادة الفرق قبل يوم 3أكتوبر، وقادة الألوية يوم 4 أكتوبر، وقادة الكتائب والسرايا يوم 5 أكتوبر، بينما قادة الفصائل وضباط الصف والجنود بتمام الاستعداد قبل بدء الهجوم ب 6 ساعات فقط[3]

تحدث رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي فترة حرب 1973م، في مذكراته عن السرية التامة التي ميزت الهجوم المصري عليهم وكيف أن مخابراته التي يتفاخرون بأنها الأولى والأقوى في العالم، لم تتفطن لعملية الهجوم حيث قال " إن من المعروف عن المصريين والسوريين بأنهم متدينون بطبيعتهم فكيف يقاتلون في شهر رمضان وهم صائمون، ثم إن تقاريرنا تشير إلى أن الحالة هادئة جدا على ضفتي القناة". وقال أيضا: " ... في صباح يوم 6 أكتوبر أي في صباح عيد الغفران توجه الجنرال ديان وزير الدفاع، والجنرال بارليف، ومعهم بعض القادة العسكريين إلى مواقع جنودنا علة ضفة القناة، وشاهد الجنرال ديان بنفسه الوضع

عبادة العجل الذهبي. ويسبق المتدينون اليهود يوم الغفران بالتوجه إلى حائط البراق (يسميه اليهود حائط المبكى) الواقع جنوبي المسجد الأقصى المبارك من أجل الصلاة قبل البدء بالصوم.

[1]. أحمد إسماعيل علي: (1917 . 1974) قائد عسكري، وسياسي مصري، شغل منصب القائد العام للقات المسلحة ووزير الحربية المصري خلال حرب أكتوبر 1973م، وشغل قبلها منصب رئيس المخابرات العامة، ورئيس أركان القوات المسلحة المصرية. تخرج من الكلية الحربية عام 1938م، كان زميلا لكل من أنور السادات وجمال عبد الناصر في الكلية الحربية.

[2]. محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص 313

[3]. سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 238.

على الضفة الأخرى من القناة من أحد أبراج المراقبة الحصينة. فرأى الجنود المصريين وهم مستلقون على شاطئ القناة، ويلعبون الكرة، ويسبحون في مياه القناة، واطمأن إلى أن كل شيء يسير على ما يرام"[1].

لكنهم في حدود الساعة الثانية وعشر دقائق بدأت القيادة العامة في تل أبيب تتوالى عليها البرقيات والإشارات تفيد بأن تشكيلات جوية مصرية هاجمت مواقعهم الشرقية، بأكثر من مائتي طائرة، وفي نفس الوقت الطائرات السورية تضرب المواقع الرئيسية في هضبة الجولان.

إن إبقاء موعد الهجوم سرا حتى على الجيش المصري نفسه ليس بالأمر السهل، لكنه كان ذا فعالية وأعطى نتيجة ممتازة في مباغتة العدو، والانقضاض عليه على حين غرة مما أربك قياداته، و أخلط جميع حساباتهم، مما جعلهم يصابون بالجنون.

انطلقت شرارة الحرب وبدأ زحف القوات المصرية، وقبل حلول الساعة الثامنة من مساء السادس أكتوبر، كان خط بارليف الحصين قد أصبح تحت سيطرة الجيش المصري. خط بارليف الذي كانت تعول عليه إسرائيل في تأمين حدودها، وكانت ترى أنه لا يمكن اجتيازه. فقد رد موشيه دايان ساخرا على سؤال وجهه له أحد أعضاء كتلة ليكود المعارضة عن كيفية دخول مصر الحرب وهل الخطوط الدفاعية الإسرائيلية تمنع وقوع هذه الحرب حتى لو حاولت مصر ذلك بعملية انتحارية يائسة؟ فأجابه بسخرية "لا تنسى أنه يلزم مصر لكي تحقق عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف، يلزمها سلاحا المهندسين الروسي و الأمريكي معا"[2].

كنا قد تطرقنا لبعض تفاصيل تحضيرات و مجريات الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة والتي دارت رحاها على الجبهتين المصرية والسورية، ردا على تحرشات اعتداءات دولة الاحتلال المتكررة، على الدول العربية وكذلك كان الهدف العربي المشترك هو تحرير، واستعادة الأراضي الفلسطينية التي احتلها الصهاينة وأقاموا عليها دولتهم المزعومة، سنة 1948م. والمدعومة من الدول الغربية خاصة بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الجزائر وعلى عهدها، ومبادئها الراسخة التي لم تختلف يوما عن نصرة أشقائها، ودعم القضايا العادلة إقليميا، قاريا ودوليا. وطبقا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، فقد شاركت الجزائر والعراق مشاركة فعلية بجنودها الذين شاركوا بالفعل إلى جانب الجنود المصريين، والسوريين بكل قوة وحماس

[1] . رفعت فودة، مرجع سابق،ص 98

[2] . المرجع نفسه، ص 76.

على جبهة القتال في الحرب ضد العدو الصهيوني في أكتوبر 1973م. فالجيش العراقي كان على الجبهة السورية، بينما الجيش الجزائري على الجبهة المصرية .

عقب وصول معلومات للجزائر قبل حرب أكتوبر بأن إسرائيل تنوي الهجوم على مصر، باشر الرئيس هواري بومدين اتصالاته مع الاتحاد السوفييتي، لشراء طائرات وأسلحة لإرسالها إلى المصريين، لكنهم طلبوا مبالغ ضخمة فما كان من الرئيس إلا أن أعطاهم شيكا فارغا، وقال لهم أكتبوا عليه المبلغ الذي تريدونه، وهكذا تم شراء الطائرات والعتاد اللازم ومن ثم إرساله إلى مصر.

ومع بداية الحرب اتصل الرئيس بومدين بالرئيس المصري أنور السادات، وقال له إنه يضع كل إمكانيات الجزائر تحت تصرف القيادة المصرية، وطلب منه أن يخبره فورا باحتياجات مصر من الرجال والسلاح، فرد السادات أن الجيش المصري في حاجة للمزيد من الدبابات و أن السوفييت يرفضون تزويده بها، وهذا ما جعل الرئيس بومدين يطير إلى الاتحاد السوفييتي ويبذل كل ما في وسعه، بما في ذلك فتح حساب بنكي بالدولار، لإقناع الاتحاد السوفييتي بالتعجيل بإرسال السلاح إلى الجيشين المصري و السوري، وهدد بومدين القيادة السوفييتية قائلا: " إن رفضتم بيعنا السلاح فسأعود إلى بلدي، وأوجه خطابا للرأي العام العربي، أقول فيه بأن السوفييت يرفضون الوقوف إلى جانب الحق العربي، و أنهم رفضوا بيعنا السلاح في وقت تخوض في الجيوش العربية حربها المصيرية ضد العدوان الإسرائيلي المدعم من طرف الإمبريالية الأمريكية"، ولم يغادر الرئيس بومدين موسكو حتى تأكد من أن أولى الشحنات من الدبابات قد توجهت فعلا إلى مصر[1].

كما تم إرسال الفيلق المدرع الثامن، للمشاة الميكانيكية بتعداد 2115 جندي، و 812 صف ضباط، و 192 ضابطا جزائريا، مرفقين بعتاد حربي تمثل في 96 دبابة، و32 آلية مجنزرة، و 12 مدفع ميدان، و 16 مدفع مضاد للطيران، و أزيد من 50 طائرة حديثة من طراز "ميج21" و "ميج17" و " سوخوي 7"[2].

[1] . جريدة الشعب، ع 16841، 4 أكتوبر 2015، ص 17.

[2] . المرجع نفسه، ص 17.

الجيش الجزائري في معركة ضد الجيش الصهيوني:

أثناء الحرب قامت مواجهة بين الجيش الجزائري، و قوات العدو الصهيوني الذي استهان قائده اللواء أريبل شارون الذي وصفه رئيس هيئة أركان الكيان الصهيوني دافيد اليعازر، بالمغرور نتيجة استهتاره و استهانته بقوات الجيش الجزائري إذ وصف أسلحتهم بالبدائية، وتوقع فرار الجنود الجزائريين لمجرد رؤية دباباته.

غير أن الجيش الجزائري كان له رأي آخر أثناء سير المعركة وكبد العدو خسائر فادحة تمثلت في قتل 900جندي إسرائيلي، وتدمير 172 دبابة، إضافة إلى إسقاط طائرة أمريكية من طراز (سي 5 جلاكسي)، وإصابة طائرتين أخريين بواسطة مدفعية مضادة للطيران جزائرية متطورة بعد أن أمطرتها بعشرات الصواريخ من مواقع القوات الجزائرية، وقد نجحت الطائرتان من الهبوط في أحد مطارات النقب بعدما لحقت بهما أضرار بليغة.

ما أصاب هيئة الأركان الأمريكية بالفزع، وأعلن الرئيس الأمريكي نيكسون حالة الطوارئ داخل مقر هيئة الأركان الأمريكية، طالبا تقديم تفسير مناسب لتلك الخسارة الفادحة، فقد كانت المرة الأولى التي يفقد فيها الأسطول الجوي الأمريكي واحدة من طائراته العملاقة الست[1].

[1] . زايدي أفتيس، النهار أونلاين، مقال نشر في 11 جانفي 2014، على الساعة، 23:30.

الفصل الثالث

دور الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال الرواية الشفهية

شهادة الضابط هيبي بشير[1]:

بعد مقدمة قصيرة شرح فيها صاحب الشهادة السيد بشير هيبي بعض الجوانب المتعلقة بمولده ونشأته وتكوينه، وكيف كان التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني، ومشاركته في عديد المعارك ضد قوات الاستعمار الفرنسي .

بعد الاستقلال وفي سنة1963م، التحق بالكلية الحربية المصرية، رفقة مجموعة ضمت 170 ضابطا من ضباط جيش التحرير الوطني، أين اختار تخصص سلاح المدفعية، رفقة سوفي الأحسن، سعيد باي، علي بن علي، وآخرون. ثم التحق في مارس 1965م التحق بالمدرسة العليا الجزائرية لسلاح المدفعية، أين بدأ الدراسة المعمقة في علم المدفعية، وفي ديسمبر1966م أصبح رئيس أركان الفوج الأول مدفعية.

في الفاتح من شهر سبتمبر1968م صدرت أوامر للواء الثاني المشكل من عدة وحدات مختلفة: فوج مدفعية، سلاح مضاد للطيران، فيلق دبابات مدرعة ثلاثة فيالق مشاة، فيلق إمداد، ووحدات أخرى بالاستعداد للذهاب إلى جبهة قناة السويس بمصر.

في العاشر من سبتمبر1968م، كان الانطلاق على متن الطائرة، وفور الوصول إلى مطار القاهرة كانت الوجهة قناة السويس. يقول المتحدث:"صرنا بين عشية وضحاها وجها لوجه مع الصهاينة، فتوزعنا حسب وحداتنا، لم يكن هناك وقت للراحة فالحرب تفرض التحرك السريع، كما أنها تتطلب اليقظة والاستعداد، مباشرة تبادلت المهام مع الملازم أحمد قايد صالح رحمه الله.

ما أن استلمت موقعي كقائد فوج المدفعية، انطلقت في ممارسة مهامي، في البداية قمت بالاطلاع على كافة الأوضاع اللوجيستية لمعرفة القطاع المحدد للقوات الجزائرية، ومن ثم معرفة المرابض الخاصة المعدة لنا والأهداف المحددة وخرائط العمليات ...إلخ".

يواصل المتحدث شهادته قائلا:" كان عرض الشريط الذي يفصل بين جنودنا وجنود العدو الصهيوني لا يتجاوز 250م، كما كانت الأرض مكشوفة ولم يكن هناك إلا بعض أشجار الكاليتوس على الجهة التي كنا نحن فيها، أما الجهة المقابلة لنا والتي يحتلها العدو فكانت عارية تماما وجرداء، إلا أن الصهاينة أقاموا

[1] بشير هيبي من مواليد 2 جويلية 1937م، بعرش أولاد سيدي عبيد، في منطقة بئر العاتر، تلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية الوحيدة في المنطقة، حيث تحصل سنة 1953م على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد الزيتوني بمدينة قفصة سنة 1953م أين زاول دراسته لمدة سنتين ثم عاد إلى بلدته لقضاء إجازته مع أهله وحين أراد العودة لاستئناف دراسته منعته السلطات الفرنسية بحجة الخدمة العسكرية . فقرر الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وكان له ذلك. التحق بمدرسة الإطارات العسكرية الواقعة غرب مدينة الكاف، أين دخل مباشرة في دورة تدريبية نظرية على فنون القتال و كيفية استخدام الأسلحة، دامت حوالي ستة أشهر، اكتسب خلالها معارف و تقنيات علمية عسكرية شتى.

عليها ساترا ترابيا يصل ارتفاعه إلى 30 م(يقصد هنا خط بارليف). يوم 26 أكتوبر 1968م حدثت معركة سميت معركة المدافع كان دورنا فيها الهجوم على النقطة المحددة لنا على مسافة 5,5كم، حيث تمكنا من ضرب تلك النقطة ب 288 صاروخا عيار 152 مم، و 420 قنبلة عيار 122مم. استلمنا في شهر فيفري 1969م خريطة من قيادة الجيش المصري تحدد لنا إحدى عشرة نقطة للتعامل معها يوميا، والانتقال من الردع والدفاع إلى المبادرة والهجوم و إنهاك العدو واستنزافه من خلال عمليات مباغتة ومستمرة،بدأنا ضرب المواقع المحددة لنا يوميا على مدار ما يقارب الشهر، وفي يوم 24 مارس تعرضنا لهجوم جوي مكثف قام به سرب من طائرات الهوك إلا أن مدفعيتنا المضادة للطيران تمكنت من صد الهجوم، ولم يصب أي فرد من أفرادنا بسوء ما عدا بغض الخسائر المادية الطفيفة.

في الأسبوع الأول من شهر أفريل تلقينا إشارة من قيادة الجيش الثالث المصري تفيد بأن فوج مدفعية إسرائيلي بدأ يقصف قرية جنيفة التي تبعد عن مكان تمركزنا حوالي 40 كم، صدرت على الفور الأوامر لفوج المدفعية بالاستعداد للرد على العدو في حال الاقتراب من موقعنا، كان النقيب محمد بوستة قائد الفوج والملازم مولود فتاش رئيس فصيلة الاستطلاع على اتصال بي لحظة بلحظة لتزويدي بالمعلومات، في حدود الساعة العاشرة صباحا تحركت قوة للعدو الصهيوني باتجاهنا، وفي حين وصلتني معلومة بأن الدبابة التي تتقدم رتل دبابات العدو قد استدارت وتوجهت نحونا، على الفور أعطيت الأمر بقصفها وما هي إلا ثواني حتى أمطرناهم بما يقدر ب 18 قذيفة اشتعلت على إثرها النيران بثلاث دبابات من ذلك الرتل، وواصلنا قصفهم بكثافة ودون هوادة حتى تمكنا من شل حركتهم ولم نتلقى أي رد منهم، واضطروا للانسحاب لكننا لم نتركهم في حال سبيلهم وظلت مدافعنا تقصفهم وفي منتصف شهر جويلية قامت قوات العدو بقصف أحد المواقع المصرية بالقرب من مدينة الفايد، فقمنا نحن بالرد على تلك القوات واستطعنا إصابة مصادر النيران وتدميرها، تمكنت طائرة للعدو الإسرائيلي من كشف مواقعنا، ومن ثم أعطت الإحداثيات الدقيقة لوحدات المدفعية التابعة لها فقامت تلك الوحدات بضرب مواقعنا، مما تسبب في تدمير أحد المدافع واستشهاد أربعة جنود وجرح آخر وكلهم من الطاقم المشكل لتشغيل المدفع.

يعود هنا المتحدث بذاكرته إلى حادثة مهمة أنه في يوم 3 جويلية 1969م حضر العقيد محمد بن أحمد عبد الغني إلى القاهرة في زيارة تفقدية للوحدات الجزائرية. وفي حدود منتصف الليل رن الهاتف وكان على الخط الملازم حمادي بن عامر المسؤول الأول عن نقاط الاستطلاع والذي أبلغنا برسالة صوتية يقول فيها أن الرقيب "قصري محمد" بدأ يطلق النار دون توقف، وبحكم مسؤوليتي الأولى أنا الضابط بشير هيبي عن تلك النقاط فقد أمرني قائد اللواء الرائد خالد نزار بالتحرك فورا من أجل تقصي الأمر

ومعرفة ما الذي حدث، وفور وصولي للموقع استدعيت في الحين الرقيب محمد قصري وسألته عن سبب إطلاقه النار دون أوامر القيادة، فكانت إجابته أنه تفطن لحركة مشبوهة، أدرك من خلالها أنه ربما هناك أفراد من جنود العدو يقومون بالسباحة باتجاه مواقعنا فقام على الفور بإطلاق النار دون تردد، ولم يرغب في تضييع الوقت في انتظار الأوامر، وأطلق النار مباشرة على مدر الحركة. اصطحبت الرقيب معي إلى مركز القيادة أين يوجد قائد اللواء الرائد خالد نزار، والعقيد محمد بن أحمد عبد الغني، وكل قادة الوحدات، أين أعاد الرقيب سرد القصة على مسامعهم بكل ثقة في النفس، بعد ذلك أمرته بالعودة إلى موقعه مع تنبيهه بالالتزام بالتعليمات وانتظار الأوامر.

في صباح اليوم التالي وعلى الساعة السابعة تقريبا أبلغني قائد فصيلة الاستطلاع أن هناك جسما غير عاد تتقاذفه المياه ولا يبعد عنا إلا بمئات الأمتار، اتضح فيما بعد أنها جثة لجندي من جنود العدو تطفو على سطح الماء، أدركنا حينها أن الرقيب محمد قصري كان على صواب حين أطلق النار. تم إبلاغ قيادة الجيش الثالث المصري، فحضر أحد العقداء للتأكد من وجود الجثة وتم انتشالها على الفور وقلت إلى مركز قيادة الجيش الثالث، وما هو إلا وقت قصير حتى اعترفت إسرائيل بفقدانها لأربعة من جنودها. حينها تأكدنا أن الرقيب قام بعمل بطولي وتصرف بما يمليه عليه واجبه في القضاء على أي محاولة تسلل من قبل جنود العدو، قدمت التهاني للرقيب صاحب العملية، وتم تكريمه وترقيته إلى رتبة مساعد.

ويواصل محدثنا في شهادته بأنه في أحد أيام شهر جويلية دخلنا في اشتباك مباغت مع مجموعة عربات نقل إسرائيلية وتمكنا من تدمير العديد منها، وفورا وصلتنا إشارة بأن سربا من الطائرات الإسرائيلية متوجه نحونا، وأنه يتوجب علينا التوقف عن إطلاق النار وتغيير مواقعنا، وبسرعة فائقة تجهزنا على الفور وغيرنا موقعنا، حيث أن طائرات العدو فور وصولها قصفت الموقع الذي كنا فيه ولم تحقق أي نتيجة، وكان ردنا بأن أسقطت مدفعيتنا المضادة للطيران طائرة حربية إسرائيلية من نوع أف 14، وتم أسر قائدها الرائد "نسيم أشكنازي" وقمنا بتسليمه إلى القيادة المصرية.

كما يتذكر الضابط بشير هيبي جيدا ذلك الاشتباك الجوي بين الطائرات المصرية والطائرات الإسرائيلية في منتصف شهر أوت، فوق منطقة تسمى "تل السلام"، وعلى إثر ذلك الاشتباك صدرت إلينا الأوامر بضرب سرية مدفعية الميدان للعدو والتي تتمركز على قمة تل السلام من إلهائها والتشويش على طائرات الاستطلاع ومنعها من المناورة، استجبنا على الفور للطلب وبدأنا في قصف الموقع بكل ضراوة، ووجهنا له ضربات متتالية على دفعات، بعدما وجهنا الدفعة الثالثة من قذائفنا شاهدنا النيران تشتعل في ذلك الموقع، عرفنا أننا تمكنا من إصابته وتدميره، وقد علمنا فيما بعد بأن مخزن الذخيرة التابع

للموقع قد انفجر عن آخره، وانتهت تلك المعركة بانتصار غير متوقع، وخسرت فيه القوات المصرية طائرة واحدة من نوع" ميج17" تم إسقاطها وأسر الطيار الذي كان يقودها والمدعو" محمد عبد الباقي".

يواصل محدثنا في شهادته قائلا: في أول سبتمبر وكان الوقت منتصف الليل تقريبا تلقينا أمرا من قيادة الجيش الثاني المصري يطلب منا إضاءة المنطقة بالقنابل الضوئية، وبعد عشر دقائق أطلقنا القنابل فأضاءت كل المنطقة وصار الليل كأنه نهار، وما هي إلا لحظات حتى وصلتنا إشارة من طرف المصريين تقول " إن هناك قافلة من شاحنات العدو تتحرك باتجاه الديفروصوار وأن علينا الاستعداد لضربها وتدميرها وفق الإحداثيات المحددة" جهزنا مدفعيتنا على الفور ووجهناها على الهدف المقصود، بعد دقائق معدودة وصلتنا الإشارة الثانية "اضرب"، أطلقنا حوالي ثلاثين قنبلة نحو الهدف، كنا ننفذ الأوامر بصرامة، توالت علينا الإشارات بمواصلة الضرب وعدم التوقف، بعد أن رمينا ما يزيد عن 170 طلقة جاءنا الأمر" توقفوا عن الضرب.. شكرا لكم يا أبطال. في هذه العملية تم تدمير خمس شاحنات تدميرا كليا، وفرار البقية بما تحمله من جنود، ولم تكن هناك أي خسائر تذكر من جانبنا.

واختتم المتحدث شهادته بالقول : بتاريخ 10 مارس 1969م، صارت لنا المبادرة وأصبحنا نوجه ضربات مباشرة للعدو وخلال الفترة الباقية لنا على الجبهة والتي أطلقنا خلالها 3104 قنابل، بعد سنة كاملة من تواجدنا هناك وبالضبط في 10 أكتوبر 1969م غادرنا مواقعنا عائدين إلى أرض الوطن، بعدما سلمنا المهام للفرقة الرابعة بقيادة الرائد "محمد أعلاهم".

كانت هذه شهادة الضابط المتقاعد بشير هيبي على دور الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، بصفته أحد رؤساء الأركان المشاركين في حروب الاستنزاف بين سنتي 1968 – 1969م، والذي استقبلنا في بيته بتاريخ: 05 ماي 2024 م. على الساعة الخامسة مساءً.

شهادة ضابط الصف نويري إبراهيم[1]:

بعد مقدمة قصيرة قدم لنا من خلالها السيد إبراهيم نويري بعضا من الجوانب المتعلقة بمولده ونشأته، والتحاقه بصفوف الجيش الوطني الشعبي.

حين بلغ السن القانوني لأداء الخدمة اختار الالتحاق بالجيش الوطني الشعبي كمتعاقد ضمن صفوفه نظرا للظروف الاجتماعية المضنية التي كان يعيشها، التحق بسلاح المدرعات وتدرب على يد قائد قطعة (دبابة) في مدينة بريكة، ثم التحق بالفرقة الثامنة مدرعة بتلاغمة (8BB) برتبة رقيب متعاقد، ولم يكن على دراية بمجريات الأحداث على الجبهة المصرية، فقد كان تدريبهم شاقا، ويشمل جميع أصناف السلاح، حتى طريقة استعمال الأقنعة واللباس الخاص بالغازات السامة، حيث أنه كان يتمّ تهيئتهم للحرب دون علم أحد منهم، وبعد انتهاء مرحلة التدريب العملية تم تعيينه بالفيلق الرابع لدبابات القتال كقائد دبابة. يوم السادس من أكتوبر 1973 العاشر من رمضان اندلعت الحرب بين الجيش المصري والاحتلال الصهيوني، وبما أن مصر لها دين على الجزائر قرر الرئيس هواري بومدين إرسال اللواء الثامن مدرعة بقيادة الرائد عبد المالك قنايزية إلى الجبهة المصرية للمشاركة في القتال.

يقول المتحدث: كنت ضمن الفيلق الرابع تحت قيادة الملازم بوسبع عبد المجيد، انطلقنا من تلاغمة وأجيز لنا الإفطار في رمضان، وكنا نتواجد بأبراج القتال الخاصة بالدبابات المحمولة على شاحنات خاصة، وقد انقسمنا إلى قسمين: قسم انطلق بحرا عن طريق عنابة، والقسم الثاني الذي كنت ضمنه انطلق برا حتى وصلنا إلى مدينة السلوم الليبية، ومن ثم الحدود المصرية الليبية، كنا دائما في حالة استعداد طيلة الطريق وهم في قمرة القيادة الخاصة بالدبابة، إذ تحتوي هذه القمرة على سلاح رشاش مضاد للطيران عيار 12.7 ملم (DOCHKA) وعرّجنا جنوب الإسكندرية باتجاه سيناء. نزلنا في موقع يسمى "الكفرة" أين أنزلنا الدبابات من على الشاحنات، ووجدنا أفرادا من الجيش المصري والذين قاموا بعملية طلي دبابتنا باللون الأصفر لتتواءم مع لون الصحراء، كما جهزت مواقع النيران الرئيسية والثاوية من طرف سلاح الهندسة المصري مسبقا.

[1] نويري إبراهيم بن الوردي من مواليد 27 جوان 1953 بمنطقة تروبيا، بئر مقدم ولاية تبسة، نشا في عائلة ثورية كبيرة، فوالده وشقيقه من شهداء الثورة التحريرية، تكفلت جبهة التحرير الوطني بعائلته. التحق بالكتاب سرا أين حفظ جزءا يسيرا من القرآن الكريم، وبعد الاستقلال تكفلت الدولة الجزائرية بأبناء الشهداء وأرسلتهم إلى سويسرا لتلقّي التعليم هناك، كان إبراهيم وشقيقه ضمن البعثة، أين استقر به الحال في مدينة لوزان حيث تكفلت به عائلة سويسرية، ثم التحق بالمدرسة وزاول دراسته هناك لمدة ثلاث سنوات، بعدها خيّر بين البقاء هناك أو العودة إلى الجزائر، فاختار العودة إلى أهله، وأكمل دراسته بمدينة تبسة حتى نال شهادة التعليم الابتدائي.

كان التنقل من مواقع النيران الرئيسية والثانوية والعكس يتم ليلا دون استعمال الإنارة الخاصة بالدبابات أو الشاحنات، وإنما يتم ذلك تحت الأشعة تحت الحمراء القتالية، كما كانت مدينة القاهرة تحت جنح الظلام الدامس ليلا.

بعد الاستقرار في مواقعنا القتالية ألقى علينا قائد الفيلق كلمة موجزة مفادها أن الجهاد فرض، ونحن قادمون من أرض الشهداء ولندافع عن فلسطين ضدّ الصهاينة المحتلين، وكان دليل تنقلنا أحد أفراد الجيش المصري، ولم نكن نملك من المؤونة شيئا، عدا براميل الماء التي تحملها الدبابات الخاصة بنا،، قمنا بتعويض عناصر الحرس الجمهوري المصري في المواقع التي كان يتموقع فيها حتى يتسنى لهم العودة إلى القاهرة.

الجبهة التي كنا مكلفين بحمايتها كانت على طول30 كلم متموجة، إذ أن المسافة الفاصلة بين قواتنا وقوات العدو تتراوح بين 1 كلم إلى 3 كلم على حسب جغرافية الأرض، قمنا بعملية استطلاع لمعرفة طوبوغرافية الأرض، وكذا محاولة الاطلاع على مواقع تمركز العدوّ.

اتخذنا مواقعنا القتالية في الخنادق الخاصة بالدبابات والتي كانت ثلاثة خنادق لكل دبابة في عملية تمويهية للعدو، فقد كنا نطلق النيران من الخنادق الثلاثة بطريقة متتالية حتى يتوهم العدو أن النيران تطلق من ثلاث قطع وفي الأصل هي قطعة واحدة، وهذا ما يعرف بكثافة النيران.

كانت هناك العديد من المناوشات بيننا وبين العدو، إذ كانوا يطلقون علينا النيران ونرد عليهم، والعكس كذلك ففي كثير من الأحيان كانت المبادرة من طرفنا أين كنا نجد إزعاجا من طرف البوليس الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، والذين كانوا دائما يطلبون منا التوقف عن إطلاق النيران لأن في هذا الوقت كانت فترة إطلاق النار.

ونظرا لكثافة العمليات وتواصلها لم نلتق نحن أفراد الفيلق الواحد لمدة ستة أشهر، لأن الكل متمركز في موقعه ومجال عمله.

في الكثير من الأحيان يزورنا البوليس الدولي ويسألنا لماذا تقومون بإطلاق النار بالرغم من أنها فترة وقف إطلاق النار، فكان ردّنا أننا نقوم بالرد عليهم إذ هم المبادرون بإطلاق النار، كما أننا ننفي معرفتنا بالقائد حين نسأل عنه.

وكثيرا ما كنا نعطيهم معلومات مغلوطة عن مدة عمل أفراد الجيش الجزائري، ونضخم المدة خشية أن يكون بينهم جواسيس لصالح العدو، وذات مرة تعرضنا لقصف مكثّف من طرف العدو حتى بلغت

القلوب الحناجر، لكننا تخندقنا الجيد حال دون تعرّضنا للإصابة، وفي ظل الظروف بقينا دون مؤونة لمدة تسعة (09) أيام. وفي أحد الأيام وعند قيامنا بتغيير مواقع النيران الرئيسية نهارا، وهذا خطأ تقديري منا فتمّ رصدنا من طرف العدوّ الذي قنبل مواقعنا مباشرة، ولم تسفر رماياته إصابات في صفوفنا.

كانت هذه شهادة ضابط الصف المتقاعد "نويري إبراهيم" على دور الجيش الجزائري في حرب أكتوبر 1973 م، وتمت المقابلة معه في مكتبه بمدينة تبسة، يوم: 15 ماي 2024 على الساعة العاشرة صباحا.

شهادة رجل الصف سعود محمد[1]:

بعد مقدمة قصيرة قدم لنا من خلالها السيد سعود محمد بعضا من الجوانب المتعلقة بمولده ونشأته، والتحاقه بصفوف الجيش الوطني الشعبي.

يقول السّيد سعود محمد: سنة 1973 م كنت أحد أفراد اللواء الثامن للمدرعات بالجيش الوطني الشعبي، حين تلقينا أوامر مفادها أنه يجب علينا التنقل إلى مصر لمساندة أشقائنا في حربهم ضدّ العدوّ الصهيوني.، فلبينا النداء وانطلقنا برا مرورا بتونس إلى طرابلس، ومنها بحرا مباشرة إلى مصر.

عند وصلنا كان الشعب المصري بالقاهرة محتشدا للترحيب بالجيش الجزائري من التاسعة ليلا حتى التاسع صباحا، إذن أن قوات الأمن المصري حالت دون دخولنا القاهرة بسبب الطرقات المغلقة بالجماهير التي تنتظر وصولنا، وثم توجهنا إلى الطريق الاجتنابي باتجاه مدينة سيناء.

كان السيد محمد سعود قائد رتل خاص بنقل الذخيرة والتخييم، وعند الوصول إلى جبهة القتال لم يتكفل بمهمة واحدة فقط بل كانت المهام حسب الظرف الذي فيه، فكانت أمثر المهام المنوطة به هي الاستطلاع والطوبوغرافيا، تم تكليفه من قبل قائد الكتيبة بمهمة قيادة مركز المراقبة المتقدم ضمن السرية الأولى للمدفعية تحت قيادة الملازم الأول بكوش محمد ونائبه المساعد الأول حمادة عمر ، إذن كان على اتصال مباشر مع قائد السرية إذ يخبره بكل شاردة وواردة، ولا زال يذكر أنه ذلت مرة تم رصد كوكبة غبار متصاعدة من طرف الحارس فقام بالتأكد من المعلومة بنفسه لكنه شاهد شيئا غريبا أسود اللون تحت الزوبعة وتأكد أنها عربة جيب أمريكية بها خمسة أشخاص وأسلحة نصف ثقيلة لقوات العدو، بلغ مباشرة الملازم الأول بكوش محمد الذي بدوره أمره بمراقبتها وإبلاغه حال اقترابها لمسافة تقل عن 500 متر، وما إن هم بالاتصال مرة ثانية بقائده لإبلاغه باقترابها حتى رآها عبارة عن أثر عين (حيث في هذه الأثناء قام الملازم الأول بكوش محمد بقصفها ولم يبق لها أثر) بعدها مباشرة، ولأنها كانت فترة وقف إطلاق النار قدمت فرقة من البوليس الدولي للاستفسار في هذه الأثناء الرائد عبد المالك قنايزية الذي بدوره استدعى الملازم الأول بكوش محمد، وفور وصوله ردّ على الرائد عبد المالك قنايزية بعنجهية، ورفض الحديث أمام البوليس الدولي، وطلب منه الحديث في المكتب الخاص به، وليس أمام الجميع، وهو ما تم فعلا، وذهبا إلى المكتب ولم نعرف بعدها ما جرى، كما تم إنكار صلتهم بالحادثة.

[1] سعود محمد المولود بتاريخ 1952/07/01 ببلدية ثليجان تبسة، ترعرع بمدينة بئر العاتر حين بلغ السادسة عشرة من عمره، التحق بالجيش الوطني الشّعبي بمركز التدريب انتقل إلى قسنطينة ثم العاصمة، ومن ثم إلى الفرقة الثامنة مدرعة بتلاغمة سنة 1973 كان ضمن الأفراد الذين انتقلوا إلى الجهة المصرية للمشاركة في القتال ضدّ العدوّ والصهيوني.

بعد الحادثة بيوم ذهبت إلى موقع السيارة التي تم قصفها فلم أجد سوى عقب لحذاء ميدان خاص بأحد الجنود الذين كانوا على متنها أمّا ما تبقى فقد كان رمادا.

كما كان الملازم الأول بولتين محمد من سلاح المدفعية المضادة للطيران كل ليلة يقوم بقصف جبهة العدو بسلاح (Kbvt) عيار 23 ملم، ذو ماصورتين غير آبه بالتحذيرات الموجهة له من قبل المخابرات المصرية، متحجّجا بأنه لم يأت للجبهة للنّوم والفرجة بل جاء ليحارب. وذات ليلة قدم بعض أفراد المخابرات المصرية وأعلموه بانكشاف موقعه للعدو وأنه سيقصف هذه الليلة. وطلبوا منه تغيير موقعه لكنه رفض ذلك، إلى أن جاءه الملازم أول بوطويل محمد وأقنعه بتغيير موقعه فاستجاب له، وغير مكانه على بعد 100 متر، وفي الصباح الموالي تم قصف الموقع الذي كان فيه.

كانت هذه شهادة رجل الصف "سعود محمد" على دور الجيش الجزائري في حرب أكتوبر 1973 م، وتمت المقابلة معه في بيته بمنطقة العقبة البيضاء، يوم: 17 ماي 2024 على الساعة التاسعة صباحا.

الخاتمة

الخاتمة:

على ضوء دراستنا لموضوع دور الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية 1967 . 1973، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات تجلت فيما يلي:

1. كان ميلاد جيش التحرير الوطني نتيجة جهد نخبة من الشباب الجزائري المناضل من أجل استقلال الجزائر، والرافض للوضع الذي كان يعيشه الجزائريون تحت ظلم واستبداد سلطات الاحتلال الفرنسي الغاشم، وعدم نجاعة النشاط السياسي السلمي في نيل الاستقلال، مما جعلهم يفكرون في النشاط المسلح للدفاع عن أرضهم وطرد هذا الاستعمار بالقوة، فكانت البداية بإنشاء خلية سرية تعمل على توفير السلاح، أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة والتي تعتبر النواة الأولى لجيش التحرير الوطني الذي أخذ على عاتقه مهمة تحرير الوطن.

2. كان لمؤتمر الصومام (20أوت1956) أثرا كبيرا في تطور جيش التحرير الوطني، حيث تضمن في شقه العسكري إعادة تنظيم الجيش في شكل فيالق وكتائب وفصائل ومجموعات، كما تم تدعيمه بإنشاء تنظيم إداري ومالي ولوجيستي، ما جعله جيشا منظما بإمكانه مواصلة مسيرة الثورة بقوة وثبات، وبعد الاستقلال تم تحويره إلى جيش وطني شعبي مهمته الدفاع عن الوطن من أي اعتداء يهدد أمنه.

3. ظل نشاط الحركة الصهيونية العالمية متواصلا من أجل إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، وبذلوا كل ما في وسعهم في سبيل بلوغ هدفهم، وهو ما تجسد فعلا بإقامة دولة يهودية على الأراضي الفلسطينية، ولم تكتفي بذلك فقط بل كانت لها أطماع توسعية على حساب البلاد العربية.

4 . حين تم العدوان الإسرائيلي على جمهورية مصر العربية في 5 جوان 1967، وتم تدمير أسطولها الجوي، أعلنت الجزائر أنها في حالة حرب مع إسرائيل وأنها معنية بشكل مباشر ، وتم اعتماد ميزانية حرب، كما تم إرسال وحدات من أفراد الجيش الوطني الشعبي للمشاركة في صد هذا العدوان، مع تكفل الحكومة الجزائرية بكل احتياجات الجيش الوطني الشعبي المرابط على الجبهة المصرية، من يوم مغادرته الجزائر إلى غاية عودته ، .

5 . الجزائر وضعت كل ثقلها العسكري في الحروب العربية الإسرائيلية، ففي حروب الاستنزاف التي دامت مدة ثلاث سنوات كان الجيش الشعبي الوطني حاضرا طيلة هذه المدة إلى غاية إعلان وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل.

6 . وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر أطال مدة وقف إطلاق النار، وعندما قرر الرئيس الجديد أنور السادات سنة 1973م شن حرب على إسرائيل من أجل استعادة الأراضي المصرية المحتلة، كانت الجزائر على أتم الاستعداد للمشاركة في هذه الحرب، ودفعت بقواتها العسكرية من أجل نصرة الأمة العربية في الدفاع أراضيها.

7 . الجيش الوطني الشعبي الجزائري لم تكن مشاركته شكلية بل كان في خط النار الأول خلال الحروب العربية الإسرائيلية في مواجهة العدو والالتحام المباشر مع قواته، حيث خاض عناصر الجيش الوطني الشعبي العديد من المعارك مع جيش الاحتلال الإسرائيلي وكبده خسائر فادحة في كثير من المرات.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- إبراهيم نويري: ضابط صف في الجيش الوطني الشعبي (رواية شفهية)
- بشير هيبي: ضابط في الجيش الوطني الشعبي. (رواية شفهية)
- محمد سعود: رجل صف في الجيش الوطني الشعبي (رواية شفهية)

1. أريبل شارون (مذكرات)، تر: أنطوان عبيد، بيروت، ط1، 1992.
2. تيودور هرتزل، الدولة اليهودية.
3. حسين آيت أحمد، روح الاستقلال ، تر. سعيد جعفر، منشورات البرزخ.
4. خالد نزار، المذكرات خالد الكاملة للواء خالد نزار، (1 . مساري العسكري)، منشورات الشهاب، الجزائر2018.
5. سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية سان فرانسيسكو، ط 4، 2003.
6. الطاهر زبيري : نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)، ط 1، 2011، الشروق للإعلام والنشر، دار الصحافة فريد زويوش، القبة، الجزائر.
7. عبد الرزاق بوحارة، الجزائر ومصر في مواجهة العدوان، مجلة الجيش،ع498،جانفي 2005.
8. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب 2003.
9. قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، ط 3، بيروت.
10. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، 1999.

المراجع:

11. أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
12. أحمد أبو جزر، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية(1948 . 1978)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013 . 2014.
13. أحمد بن يغزر، الجزائر وحرب جوان 1967 (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر).
14. أحمد حمروش، قصة ثورة 23يوليو، خريف عبد الناصر، ج 5، القاهرة، ط2، 1984.

15. بومدين مروان سعاد، البعد العسكري والاستراتيجي للصراع العربي الصهيوني.
16. التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، الشهادة أو النصر. المهمة في سيناء، شريط وثائقي، ج3.
17. حسين فوزي النجار، وعد بلفور.
18. رفعت فودة، من مذكرات جنرال دافيد اليعازار177، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة(ج . م . ع).
19. زايدي أفتيس، النهار أونلاين، مقال نشر في 11 جانفي 2014.
20. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر1954 (1947-1954).
21. سعودي مراد، جيش التحرير الوطني – النشأة والتطور – 1954- 1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 05، العدد 02 – ديسمبر 2019.
22. سعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالمه من إستراتيجيته العسكرية (1954.1958).
23. الشروق اليومي، ع 2337، 26جوان2008.
24. عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، 2016.
25. فؤاد حسين علي، إسرائيل عبر التاريخ في البدء، دار النهضة العربية.
26. مجدي الجلاد، مذكرات أحمد إسماعيل، وزير الحربية في معركة أكتوبر1973، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، مصر، ط2، 2013، ص128.
27. محمد حسنين هيكل: 1967 الانفجار وحرب الثلاثين سنة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، د ت.
28. محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1993، ط 1.
29. ميلود بلعالية، قراءة في المشاركة الجيش الوطني الشعبي في حرب الاستنزاف (1967.1970)،من خلال الوثائق والرواية الشفوية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد: 6، العدد:2(2022).

الجرائد:

30. جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع6601، 20جانفي 2012.
31. جريدة الشعب، ع 16841، 4 أكتوبر2015.
32. جريدة الشعب، ع2390، 25 أوت 1970.

الملاحق

الفرقة الرابعة
مكتب القائد

شكر وتقدير

يتقدم قائد الفرقة الرابعة بكل الشكر وبكل التقدير لرجال اللواء الثامن المدرع الجزائرى لما بذلوه من جهد ومن عرق ومن دم طوال فترة قتالهم مع الفرقة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وإنى لأذكر بالفخر هذه الوحدة تحت قيادة القائد فنايزيه عبد المالك التى تميزت بالإنضباط العسكرى وبتقدير كل فرد منها للمسئولية وحسن إستخدام الأرض والسلاح .

إن بلد المليون شهيد بقيادة الرئيس هوارى بومدين قد ضربت المثل فى تحقيق التعاون العسكرى عمليًا .
ممثلاً فى أعمال اللواء الثامن المدرع الجزائرى .

إلى لقاء دائم من أجل نصرة العرب وعزتهم وقوة بأسهم.

التوقيع ([illegible])
عميد أ ح / محمد عبد العزيز قابيل
قائد الفرقة الرابعة المدرعة

١٩٧٤/٢/١٩

تشكرات قائد الفرقة الرابعة المدرعة المصرية لأفراد
االلواء الثامن المدرع الجزائرى

صورة للضابط هيبي بشير في مصر "جوان 1968"

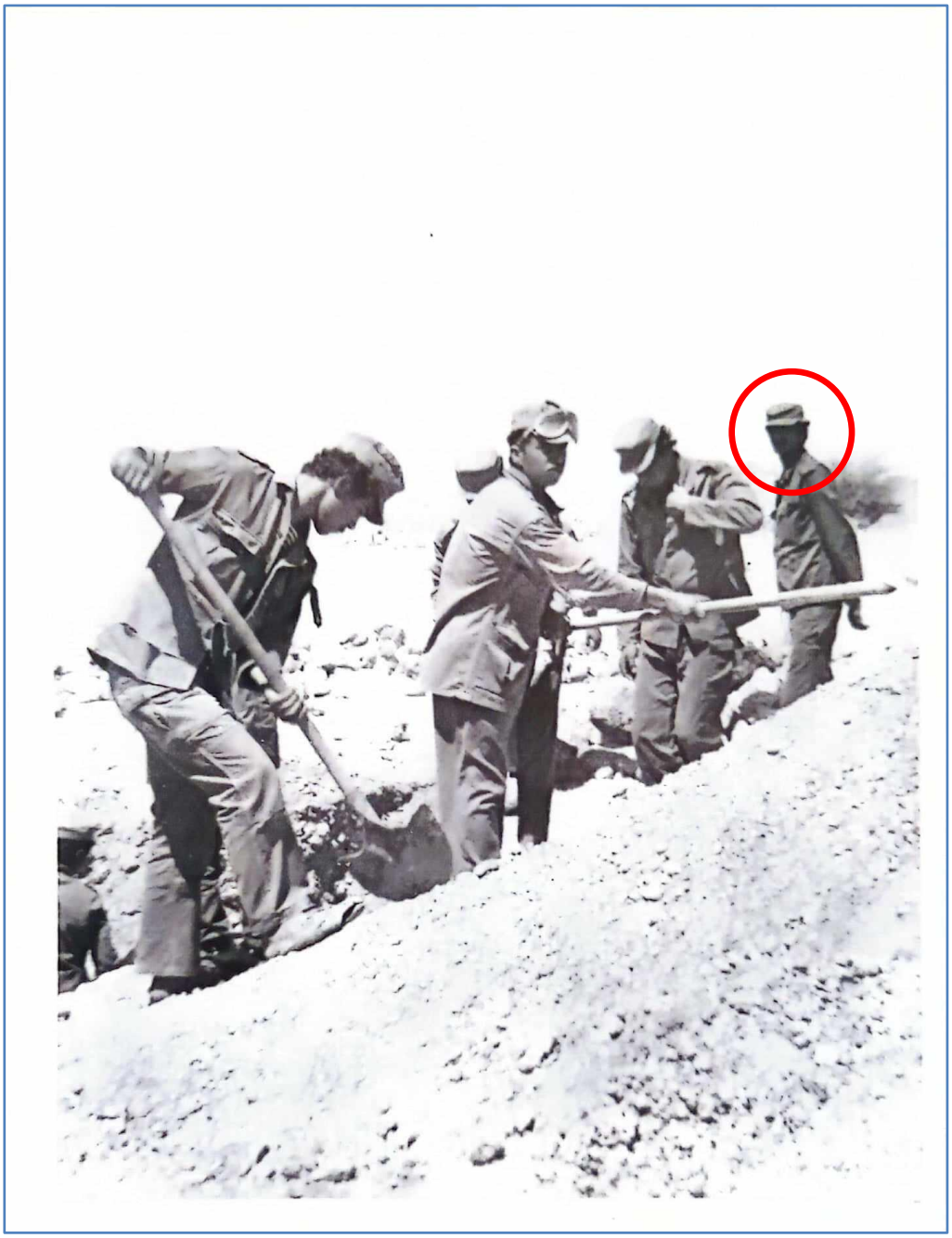

صورة لرجل الصف "محمد سعود" مع عسكريين يحفرون خندقا

صورة لضابط الصف "نويري إبراهيم" في ربوة بسيناء – مصر

نويري إبراهيم" مع زميل له يغسلان الثياب.

نويري إبراهيم في عملية تجهيز الدبابة لعملية عسكرية

الضابط "السعيد شنقريحة" مع أفراد الجيش الجزائري

جنود جزائريون يجهزون الذخيرة الحية

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: نشأة وتطور الجيش الوطني الشعبي الجزائري	
المبحث الأول : نشأة الجيش الشعبي الوطني الجزائري	07
المبحث الثاني: تطور الجيش الوطني الشعبي.	12
أ- التنظيم الأولي لجيش التحرير الوطني	12
ب . إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني	14
الفصل الثاني: الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية	
المبحث الأول: الحركة الصهيونية ونشأة الكيان الصهيوني (إسرائيل).	18
أ . الحركة الصهيونية ومخططاتها	18
ب . قيام دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل)	20
المبحث الثاني: مشاركة الجيش الجزائري في حروب الاستنزاف 1967م – 1970 م.	24
المبحث الثالث: المشاركة الجزائرية في حرب أكتوبر 1973م	34
الجيش الجزائري في معركة ضد الجيش الصهيوني	42
الفصل الثالث: دور الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال الروايات الشفهية	
شهادة الضابط هيبي بشير	44
شهادة ضابط الصف نويري إبراهيم	48
شهادة رجل الصف سعود محمد	51
الخاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
الملاحق	
الملخص	

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الجيش الوطني الشعبي،سليل جيش التحرير الوطني ، الذي مرّ على عدة مراحل بدءا من تكوينه إلى غاية تحوره بعد الاستقلال إلى جيش نظامي هب للمشاركة في الحروب العربية ضدّ العدو الصهيوني، وبقي على مبادئه المتمثلة في الدفاع عن قضايا القومية العربية المشتركة وعلى رأسها القضية الفلسطينية و كانوا جزءا فاعلا فيها.

وتظهر جليا العقيدة العسكرية للجيش الوطني الشعبي من خلال القرار التاريخي الذي اتخذته القيادة العليا للدولة الجزائرية في نصرة الأشقاء العرب من خلال الحروب العربية الإسرائيلية، وتحقيق نتائج مشرفة في ردع العدو الصهيوني، من خلال المشاركة في كل من حروب الاستنزاف (1967- 1970) إلى غاية حرب أكتوبر 1973.

الكلمات المفتاحية:

الجيش الوطني الشعبي، الحرب العربية الإسرائيلية، القومية العربية، القضية الفلسطينية، حروب الاستنزاف (1967- 1970)، حرب أكتوبر 1973.

Summary:

The study aims to highlight the role of the People's National Army, the descendant of the National Liberation Army, which passed through several stages, starting from its formation until its transformation after independence into a regular army that rose to participate in the Arab wars against the Zionist enemy, and maintained its principles of defending the issues of common Arab nationalism and Their main issue was the Palestinian issue, and they were an active part in it.

The military doctrine of the People's National Army is clearly evident through the historic decision taken by the supreme leadership of the Algerian state to support the Arab brothers through the Arab-Israeli wars, and to achieve honorable results in deterring the Zionist enemy, by participating in each of the wars of attrition (1967-1970) until October War 1973.

Keywords:

People's National Army, Arab-Israeli War, Arab nationalism, the Palestinian issue, wars of attrition (1967-1970), October War of 1973.